السمات المنهجية
في الروايات التفسيرية للإمام الهادي عليه السلام

Methodological Features in Imam Al-Hadi's (PBUH) Interpretive Narrations

أ. م. د. عبد الكريم حسن پور

المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية

قم

Asst. Prof. Dr. Abdul Karim Hassan Pour

Higher Institute of Islamic Sciences and Culture

Qom

السمات المنهجية
في الروايات التفسيرية للإمام الهادي عليه السلام

الملخص:

يعد حديث أهل البيت عليهم السلام من أهم مفاتيح معرفة القرآن الكريم، ومن المستحيل فهم الآيات من كتاب الله ومقصودها إلا عن طريق رواياتهم عليهم السلام في هذا الميدان، وبهذه المناسبة تعد الروايات التفسيرية مصدراً مهماً في تفسير القرآن وأداة للتعرف على المفاهيم القرآنية وكشف معاني الآيات ومقاصدها من ناحية، ومن جانب آخر تعبر عن قواعد ومبادئ التفسير، لذلك فقد حظي المنهج الروائي بمكانة خاصة فى تفسير القرآن الكريم، وبما أن تحكم منهجية خاصة على روايات كل واحد من الأئمة المعصومين عليهم السلام التي تحكي عن الظروف البيئية التي كانوا يعيشون فيها، سنحاول في بحثنا هذا باستخدام المنهج الاستقرائي في جمع الروايات التفسيرية للإمام الهادي عليه السلام عن طريق الأسلوب المكتبي من خلال الكتب الحديثية والتفسيرية، والمنهج التحليلي للتعرف على السمات المنهجية له عليه السلام فى تفسير آيات القرآن الكريم من طريق تصنيف رواياته التفسيرية في شتى الجوانب الفقهية (آيات الأحكام) والعقدية، والتاريخية (أسباب النزول) والعلوم القرآنية (المحكم والمتشابه).

الكلمات المفتاحية:

الإمام علي الهادي عليه السلام، الروايات التفسيرية، سامراء، السمات المنهجية.

Methodological Features in Imam Al-Hadi's (PBUH) Interpretive Narrations

Abstract:

The Prophet's progeny (PBUT) had a role in clarifying the truth in the issues related to religion in general and the issue of caliphate and imamate in particular. The aim is to save the believers from misguidance through various methods and occasions as they narrated in their sermons, speeches, supplications, and visits to the shrines of the Infallibles (PBUT). This is precisely what Imam Ali Al-Hadi (PBUH) did in his visitation to the Commander of the Believers in Al-Ghadir visitation. This visitation included the biography of the Commander of the Believers, Imam Ali (PBUH). Imam Al-Hadi intended to show the grace that Allah Almighty affirmed for the Commander of the Believers in the verses of His Great Qur'an, employing those Quranic verses in his noble visitation on the great occasion of the Ghadir Allegiance Day, and explaining their intended meaning through special interpretation mechanisms.

Imam Al-Hadi (PBUH) employed the Quranic text in the visitation and combined it with an appropriate explanation via various methods called the interpretation mechanisms. The Imam referred to some Quranic verses as indicators, as they are well-known to Muslims and his Shia followers that these verses revealed in the grace of the Commander of the Believers. Some of these verses were clearly stated and he explained that they are related to the Imam, either by the specification of the generalities, or by credible interpretation, or by clarifying the ambiguous, interpreting the Quranic text, or by explaining the reason of revelation, or including words and phrases from the Quranic verses, and so on.

Accordingly, the research was divided into four sections. The first topic was devoted to the study of interpretation through the mechanism of revealing the reasons of Quranic text revelation. The second topic was entitled: The Explanation through the Mechanism of Stating the Supreme Truth of the Quranic Text. The third topic clarified the explanation through the mechanisms of the Quranic text. The fourth topic was discussed the mechanism of clarifying the ambiguous Quranic text and its interpretation.

key words:

Imam Ali Al-Hadi(PBUH), Interpretive Narrations, Samarra, Methodological Features.

المقدمة

بناءً على أهمية آيات القرآن والأحاديث النبوية صلى الله عليه وآله التي تؤكد على المكانة المميزة لأهل البيت عليهم السلام في تفسير القرآن، فإن البحث والتأمل في جوانب مختلفة من الروايات المتعلقة بتفسير القرآن ضروري، أحد أنواع الأبحاث التي أُجريت في هذا السياق، والتي انتشرت في العقود الأخيرة، هي منهجية هذا النوع من الروايات التي تعتمد على دراسات تحليلية لمحتوى هذه الروايات، دراسة الأبحاث المجراة تحت عنوان «تصنيف الروايات التفسيرية لأهل البيت عليهم السلام أشير إلى عدم وجود معايير موحدة ومعايير مركزية لهذا النوع من الدراسات، حيث قدم كل باحث في هذا المجال نموذجاً استناداً إلى تحليله وفهمه لمسائل التفسير وعلوم القرآن، ما يمكن مشاهدته في هذه الأبحاث هو تباين الأساليب والاتجاهات التفسيرية مع هذه الأصناف، مما يشير إلى عدم وجود معيار واحد محدد في أساس هذا النوع من الأبحاث.

البحث الحالي - مع التركيز على الحفاظ على أسس المنهجية الأساسية - يهدف إلى دراسة خصائص الروايات التفسيرية التي وردت عن الإمام الهادي عليه السلام في التفاسير النقلية.

المبحث الأول

١. نبذة عن حياة الإمام الهادي عليه السلام

هو أبو الحسن عليّ بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الملقب بالهادي والنقي، هو الإمام العاشر للشّيعة الإمامية، وقد ولد في منتصف شهر ذي الحجة سنة ٢١٢ للهجرة[١] في قرية صريا من ضواحي المدينة المنورة، وأمّه هي سمانة التي كانت من النساء الصالحات والعابدات في عصرها، كما ذكر بعض أن اسمها سوسن.[٢] له ألقاب متعددة منها: الهادي، النّقي، المتوكل، الفتاح، المرتضى، العالم، الفقيه والأمين وكان أشهرها المتوكل، ونظراً إلى أنه كان لقباً للخليفة العباسي أيضاً المتوكل، أمر الإمام أصحابه بإخفاء هذا

(١) المفيد، محمد بن نعمان، الإرشاد، ص٣٠٧، الطبرسي، إعلام الورى، ص٣٥٥.

(٢) البحراني، هاشم، حلية الابرار، ج١، ص٣٠٧.

العدد: العاشر
السنة الخامسة
١٤٤٦هـ/٢٠٢٤م

اللقب[١]. ويُذكر أيضاً بأبي الحسن الثّالث، وعند رواة الشّيعة أبوالحسن الأوّل هو الإمام موسى بن جعفر وأبوالحسن الثّاني هو الإمام علي بن موسى الرّضا عليهما السلام وأبو الحسن الثالث هو الإمام الهادي عليه السلام. وبعد استشهاد الإمام الجواد عليه السلام تسنم الإمامة للنص عليه من النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وممن قبله من الأئمة عليهم السلام.

وتقلد منصب الإمامة بعد استشهاد أبيه في سنة ٢٢٠ للهجرة عندما كان في الثامنة من عمره وقد استشهد في سنه ٢٥٤ للهجرة عندما كان عمره واحداً وأربعين عاماً وعدّة شهور فكانت مدة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة.

وقد عاصر طوال حياته المباركة سبعة خلفاء من العبّاسيّين، فكان قبل إمامته معاصراً للمأمون والمعتصم أخي المأمون، وفي أثناء إمامته عاصر ما تبقّى من حكومة المعتصم، وحكومة الواثق ابن المعتصم، والمتوكّل أخي الواثق، والمنتصر ابن المتوكّل، والمستعين ابن عمّ المنتصر، والمعتزّ وهو الابن الآخر للمتوكّل، وفي أثناء حكم المتوكّل جاؤوا بالإمام (بأمر من هذا الطّاغية) من المدينة إلى سامراء الّتي كانت آنذاك مركز حكم العباسيين، وأقام فيها الإمام إلى آخر عمره الشّريف في عصر المعتزّ.

إن حياة الإمام الهادي عليه السلام بجميع أبعادها تزامنت معظم مدة إمامته في عهد المتوكل، الذي كانت سياسته واضحة معادية للشيعة، وكانت هذه المدة أصعب مدة للشيعة في تاريخهم بأكمله، وكان من المستحيل التواصل المباشر مع إمامهم الحاضر، إلا لعدد قليل من الوكلاء والأصحاب الخواص سراً ومع التقية، مع ذلك كان يستعين بمجموعة من الوكلاء الذي أسسه الإمام الصادق عليه السلام وأحكم دعائمه ابوه الإمام الجواد عليه السلام، وسعى من خلال هذه المجموعة المحكمة أن يقدم لشيعته أهم ما تحتاج إليه في ظرفها العصيب، وبهذا أخذ يتجه بالخط الشيعي وأتباع أهل البيت نحو الاستقلال الذي كان يتطلبه عصر الغيبة الكبرى، فسعى الإمام علي الهادي بكل جد إلى تربية العلماء والفقهاء إلى جانب رفده المسلمين بالعطاء الفكري والديني والعقائدي[٢].

---

(١) الاربلي، علي بن عيسى، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج٢، ص٣٧٤.

(٢) عصمتي، مهدي، جهود الإمام علي الهادي عليه السلام في تعزيز نظام الوكلاء دراسة تحليلية، مجلة تراث سامراء، العدد الثامن، السنة الرابعة، ٢٠٢٣، ص١٢٦.

فكان لهذه السياسات وتلك الظروف القاسية والقيود الشديدة تأثير خاص يتجلى ذلك في روايات الإمام الهادي عليه السلام بالطريقة التي كان يوصل بها معظم مقاصده لأصحابه بكتابات قصيرة وطويلة، فبعض الأحيان ينقسم كتاب الإمام إلى عدة روايات قصيرة وطويلة، وفي نفس الوقت يمكن عدّها تماماً كرواية واحدة.

كذلك، كانت هناك اختلافات داخل جماعة الشيعة وخارجها في عهد الإمام الهادي، وكان أبرز مثال على ذلك هو الاختلاف حول مسألة حدوث القرآن وقدمه، الذي بواسطة جهود الحكومة وصل الى ذروته.

٢. الروايات التفسيرية

نعني بالروايات التفسيرية كل ما صدر أو نقل عن المعصوم في مقام بيان مراد الله من آيات القرآن على مبنى الإمامية، ولكن أهل السنة يتوسعون فيها بإضافة الصحابة وكذا التابعين على تفصيل ذكر في المطولات، علماً أنهم يعدون المعصومين غير النبي حالهم حال الصحابة أو التابعين، على العكس من الإمامية الذين يعدون ما صدر عن المعصومين حجة كما أن ما صدر عن النبي حجة؛ لأدلة وبراهين ثبتت في محلها، وأما غير المعصومين فلم تثبت حجية ما صدر عنهم.

على هذا يمكن أن نتصور الروايات التفسيرية بالمعنيين الأعم والاخص.

أما المعنى الأعم: فبما أن كل ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله من قول أو فعل أو تقرير ليس إلا تبييناً وتوضيحاً لمراد الله تعالى في كتابه العظيم بحكم أنه هو المبيّن والموضّح والمفسّر لآيات القرآن الكريم، فضلاً عن شأنه في التبليغ وفق ما قال الله تعالى ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾(١) فسواء أكانت كلمات الرسول صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام في الأحكام أو في الأخلاق أو في العقائد أو في أي موضوع من مواضيع المعرفة ليست إلا تبييناً وتفسيراً لما أنزل الله في كتابه العظيم، على هذا الأساس كل ما ورد عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله هو تفسير للقرآن الكريم.

أما الشكل الثاني من الرويات التفسيرية هي الروايات التفسيرية بالمعنى الأخص الذي يعنى بها كل ما نقل أو

(١) سورة النحل، الآية ١٧.

العدد: العاشر
السنة: الخامسة
١٤٤٦هـ/٢٠٢٤م

صدر عن المعصوم سواء كان النبي أو احد الأئمة المعصومين من بعده في بيان مراد الله تعالى في كتابه العزيز مع النظر لآية معينة وهو في صدد الكلام عنها أو بيانها.

وواضح أن هناك فرقاً وتمايزاً بين الشكلين، وقد حصل كلام وخلاف بين الأعلام في حجيتها أو عدم حجيتها وفي مشاكل تلك الروايات من كثرة الوضع الذي حصل فيها وغيرها من الأمور والتي سيأتي الإشارة الى بعضها إن شاء الله.

هناك حقيقة بأنه لم يهتم الكثير من العلماء بالتعريف الدقيق لهذا النوع من الروايات، وسبب ذلك هو وضوحها في أذهانهم. كل رواية تؤدي إلى بيان مضمون آيات القرآن الكريم بأي شكل من الأشكال تعد رواية تفسيرية.

وهناك في الكتب الروائية والتفسيرية الشيعية ما يقرب من خمسة عشر ألف رواية يمكن أن نعدها من الروايات التفسيرية، لأن هذه الأحاديث قد تم صدورها في تبيين وتفسير سورة أو آية من القرآن الكريم أو يستند فيها بآيات القرآن لإثبات موضوع أو رد موضوع ما.

بناء على هذا فالروايات التفسيرية ليست فقط الروايات المعدودة التي تناولت بصورة مباشرة تفسير بعض الآيات فقط، بل تشمل أكثر روايات المجاميع الروائية والكتب الحديثية التي ترتبط بمضامين القرآن، بهذا السبب قال بعض الباحثين أن المراد من الأحاديث التفسيرية هو كل ما يتعلق بشأن من شؤون آيات القرآن الكريم سواء كان متعلقاً بنزولها أو بقراءتها أو بيان معانيها في ظاهرها أو باطنها أو تنزيلها أو تأويلها، توضيح ذلك أن الرواية التفسيرية بصفة كونها الحديث والرواية تشمل كل ما يحكى عن شيء من شؤون المعصومين وأحوالهم من قول أو فعل أو تقرير بصفة تعلقه بتفسير القرآن يشمل كل حديث ممكن أن يقع في طريق إيضاح معاني القرآن الكريم، فيدخل فيه:

- الرواية المفسرة، أي ما تكشف عن وجه من وجوه معاني الآيات.
- ما يتعلق بشيء من شؤون نزول الآيات كسبب نزوله وترتيبه وموردة وزمانه ومكانه وكيفيته.
- ما يتعلق بخواص السور والآيات وفضائلها. فإن مثل هذه الروايات وإن لم تعد تفسيرية إلا أنها تعد من منافذ النظر والتأمل إلى الآيات والسور بغية الوصول إلى معانيها، قد يستنبط بعض الباحثين

من هذه الأحاديث ما كان يخفى على غيره. فينبغي التعامل مع هذه الفئة من الأحاديث معاملة الروايات التفسيرية أيضاً.

رغم أن التعارف المذكور أظهر بعض وظائف الروايات التيفسيرية ولكن التأمل في الكتب التفسيرية والمصادر الحديثية المؤثوقة تكشف عن مجال أوسع من المواضيع والقضايا المذكورة، وسببت هذه السعة في الأبعاد والوظائف والمواضيع عرض الروايات التفسيرية في أقسام مختلفة معتمداً على موقفهم ومدى وعيهم.

فقد تكون هذه الرويات مبيّنة أو مؤكّدة أو مؤسسة وتكون دلالتها في الأعم الأغلب ظنية، فبهذا السبب كثر الكلام عن حجيتها ومشاكلها السندية.

والبحوث والدراسات التفسيرية تحاول إثبات الواقع في الآيات القرآنية وبيان المراد الحقيقي عنها، ومن ثم يعتقد أكثر المفسرين عدم حجية الأخبار الظنية في التفسير، والتجأ بعضهم إلى توجيه الروايات من طريق نقد المتن بطريقة عرض الرواية على القرآن الكريم، فالاتجاه المعتدل في التعامل مع الرواية التفسيرية هو الاتجاه الذي ينظر إلى الرواية كوسيلة وقرينة للتفسير، ويجعل من الآيات القرآنية مؤيداً وشاهداً على صحتها ثم يحولون دلالتها الظنية إلى دلالة علمية ويحل التعارضات الموجودة بين الروايات، فلها دور مهم وكبيرٌ في مجال التفسير؛ لأنها مبينةٌ أو مؤكدة لما ورد في القرآن الكريم أو مؤسسة لما لم يرد فيه، ونرى أيضاً أن هناك تأصيلات في سيرة أهل البيت عليهم السلام ورواياتهم، ويؤسس علماء التفسير للقواعد التفسيرية عن طريق استنطاق روايات المعصومين عليهم السلام.

٣. روايات الإمام الهادي عليه السلام التفسيرية

انتشرت في مدة إمامة الإمام علي الهادي عليه السلام المدارس الكلامية الكبيرة مثل المعتزلة والأشاعرة، في العديد من المجالات والنظريات والآراء الكلامية والفكرية، كان هناك اختلاف في الرأي بينهما، وساد الجدال والنقاش الكثير في المسائل العقائدية المهمة كالقضاء والقدر، والجبر والتفويض، وإمكانية رؤية الله تعالى من عدمها، وغيرها من المسائل العقائدية، وفي ظل هذه الظروف العقدية كان للإمام الهادي عليه السلام أثر مهم في بيان الآراء العقدية الصحيحة، حتى لا ينخدع الناس بالآراء

الخاطئة، أو لا يقعوا ضحايا للنظريات المنحرفة البعيدة عن الرؤية العقدية الصحيحة الحقة.

ومن واجبات الأئمة المعصومين عليهم السلام بيان أصول العقائد الإسلامية وشرح أحكام الشريعة المبنية في القرآن وسنة النبي صلى الله عليه وآله وحل المشاكل الفقهية التى يواجهها الناس، وبفضل جهادهم ودفاعهم عن العقائد الحقة وصلت إلينا اليوم العقائد صافية ونقية من انحرافات المنحرفين، وتأويلات المتأولين، وبدع المبتدعين، وما كان ذلك ليتحقق لولا دفاع الأئمة عليهم السلام عن الصورة الصحيحة للعقائد والمفاهيم الإسلامية الأصيلة، فالإمام الهادي عليه السلام رغم قصر عمره وحصره في أجواء الاختناق السياسي للحكم العباسي إلا أنه لم يترك الناس وشأنهم، بل قد تصدّى بقوة لكل إنحراف مهما كان لونه وشعاره وعنوانه، وحذر أتباعه وأصحابه وشيعته من التأثر بالفرق الضالة والمنحرفة، وإن كانت تدّعي الدفاع عن الشيعة والتشيع والإمامة كالغلاة الذين استغلوا اسم أهل البيت عليهم السلام ومحبة المسلمين لهم في تمرير أفكارهم الضالة المنحرفة واعتقاداتهم الخاطئة الباطلة، وكان يجيب على أسئلتهم الدينية ويهتم بحل مشاكلهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة، كما أن توضيح المسائل الفقهية الشرعية الحلال والحرام للناس، وتثقيف الشعب المسلم بالثقافة الفقهية من أبرز شؤون أئمة أهل البيت عليهم السلام، والإمام الهادي أيضاً كان يجيب عن الأسئلة الشرعية ويوضح العديد من الآراء الفقهية لمدرسة أهل البيت عليهم السلام، وفيما يلي سنستعرض الروايات القرآنية للإمام الهادي في الفئات الأربع التالية.

أولاً: الروايات الفقهية (في آيات الأحكام)

جزء كبير من الروايات التفسيرية للنبي وأهل البيت عليهم السلام تدور حول تفاصيل آيات الأحكام الواردة في القرآن بشكل عام وغامض؛ لأن القرآن ذكر عمومات الأحكام وترك التفاصيل لتبيين الرسول وأهل بيته. نبدأ بهذا القسم من روايات الإمام الهادي عليه السلام بلجوء الخلفاء العباسيين في الإجابة على اسئلتهم للفقيه يحيى بن أكثم الذي كان من كبار الفقهاء وعلماء السنة في عصره الذي تقلد مناصب مثل القضاء في الخلافة العباسية، وبما أنه كان من أشد المعارضين والأعداء لأهل البيت عليهم السلام،

فقد سُجلت مناظرات علمية مختلفة منه مع الأئمة عليهم السلام، منها طرح ثلاثة عشر من الأسئلة الفقهية والكلامية على الإمام الهادي، فبما أن الإمام عليه السلام كان على معرفة كاملة عنه ولإتمام الحجة على الباقين، في البداية أشار إلى نيته السيئة وهي التشكيك في مرجعية العلمية للأئمة، ثم أجاب على كل شكوكه وأسئلته بعلمه الإلهي.

١. قصة منقولة أنه قُدّم إلى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة، أراد أن يقيم عليه الحد، فأسلم ذلك الرجل، فقال يحيى بن أكثم: الإيمان يمحو ما قبله، وقال بعضهم يضرب ثلاثة حدود، وقال بعض آخر قولاً آخر. دفع هذا الاختلاف في الفتوى المتوكل إلى الاستفتاء من الإمام الهادي والسؤال منه عليه السلام عن الحكم، فأجابه الإمام: يُضرب حتى يموت. فأنكر الفقهاء الموجودون ويحيى بن أكثم ذلك مستدلاً بأنه لم يرد هذا في آية أو رواية، وطلبوا من المتوكل أن يكتب إلى الإمام ويسأله عن الدليل، ثم أجابه الإمام بعد البسملة بقوله تعالى هذا: ﴿**فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ**﴾[1]، فقبل المتوكل استدلال الإمام وأمر بضربه[2]، وقد أفهمهم الإمام بذكر هذه الآية المنيرة أنّه كما أن إيمان المشركين الناتج عن رؤية البأس الشديد لاينفعهم؛ لانه لم يكن نتيجة اقتناع حقيقي وعقيدة صادقة، كذلك إسلام هذا الرجل النصراني لايسقط الحد عنه.

٢. رواية تحديد المال الكثير بثمانين: هناك رواية تقول أصاب المتوكّل مرض شديد، فنذر لله إن عافاه يتصدّق بمالٍ كثير. فعوفي من مرضه وأراد أن يدفع مبلغ نذره ولكن لم يعلم قدره، سأل من أصحابه عن حده فاختلفوا في الموضوع بمقادير مختلفة كمئة ألف أو عشرة آلاف وأقاويل اخرى، اشتبه الأمر عليه فأرشده رجل من ندمائه إلى الإمام الهادي عليه السلام بأنه هو الفرد الوحيد الذي يخرجك من الحيرة ويعطيك الجواب، فكتب له وسأل منه وتسلّم الجواب بتحديد مقدار مال كثير بثمانين وفق ما جاء في الرواية الآتية:

«لَمَّا سُمَّ الْمُتَوَكِّلُ نَذَرَ إِنْ عُوفِي أَنْ يَتَصَدَّقَ بِمَالٍ كَثِيرٍ فَلَمَّا عُوفِي سَأَلَ الْفُقَهَاءَ

(١) سورة غافر، الآية ٨٤-٨٥.

(٢) الكليني، الكافي، ج٥، ص٢٥٧.

العدد: العاشر
السنة: الخامسة
١٤٤٦هـ/٢٠٢٤م

عَنْ حَدِّ الْمَالِ الْكَثِيرِ فَاخْتَلَفُوا عَلَيهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ مِئَةُ أَلْفٍ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَشَرَةُ آلَافٍ، فَقَالُوا فِيهِ أَقَاوِيلَ مُخْتَلِفَةً فَاشْتَبَهَ عَلَيهِ الْأَمْرُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ نُدَمَائِهِ يقَالُ لَهُ صَفْعَانُ: أَ لَا تَبْعَثُ إِلَى هَذَا الْأَسْوَدِ فَتَسْأَلَ منْهُ؟ فَقَالَ لَهُ الْمُتَوَكِّلُ: مَنْ تَعْنِي وَيحَكَ؟ فَقَالَ لَهُ: ابْنَ الرِّضَا. فَقَالَ لَهُ: وَهُوَ يحْسِنُ مِنْ هَذَا شَيئاً؟ فَقَالَ: إِنْ أَخْرَجَكَ مِنْ هَذَا فَلِي عَلَيكَ كَذَا وَكَذَا وَإِلَّا فَاضْرِبْنِي مِئَةَ مِقْرَعَةٍ. فَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ: قَدْ رَضِيتُ يا جَعْفَرَ بْنَ مَحْمُودٍ صِرْ إِلَيهِ وَ سَلْهُ عَنْ حَدِّ الْمَالِ الْكَثِيرِ، فَصَارَ جَعْفَرُ بْنُ مَحْمُودٍ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِي بْنِ مُحَمَّدٍ فَسَأَلَهُ عَنْ حَدِّ الْمَالِ الْكَثِيرِ فَقَالَ: الْكَثِيرُ ثَمَانُونَ. فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ: يا سَيدِي إِنَّهُ يسْأَلُنِي عَنِ الْعِلَّةِ فِيهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يقُولُ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَواطِنَ كَثِيرَةٍ. فَعَدَدْنَا تِلْكَ الْمَوَاطِنَ فَكَانَتْ ثَمَانِينَ»[١].

وقد ورد عن طريق آخر أنه عليه السلام قال بثلاثة وثمانين مكان ثمانين كالتالي:

إذا سم المتوكل نذر لله عليه إن رزقه الله التحسين والشفاء فيتصدق بدراهم كثيرة أو مال كثير. فعند شفائه وقع في الحيرة في حد الكثرة واختلف الفقهاء في مفهوم (المال الكثير) فلم ير المتوكل عندهم فرجاً، فبعث إلى أبي الحسن الإمام علي الهادي فسأله عن قدرٍ ما يعادل مال الكثير فقال: تصدق بثلاثة وثمانين ديناراً، فسأل المتوكل أو مبعوثه من الإمام: من أين لك هذا؟ فقال عليه السلام: أخذتها من قوله الله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَواطِنَ كَثِيرَةٍ﴾، والمواطن الكثيرة هي هذه الجملة، وسبب ذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وآله غزا سبعاً وعشرين غزوة، وبعث خمساً وخمسين سرية، وآخر غزواته يوم حنين، وعجب المتوكل والفقهاء من هذا الجواب[٢].

٣. كان لدى المتوكل كاتب نصراني كان يحبّه ويحترمه كثيراً، فناده يوماً بأبي نوح، فخالفه بعض من كتابه في نداء الكاتب النصراني بالكنية، فصار محل الخلاف بينهم وبعث الأمر إلى الإمام الهادي عليه السلام واستفسر منه هل يجوز نداء الكافر أو نصراني بكنيته؟ فكتب عليه السلام في الرد: بِسْمِ الله اَلرَّحْمٰنِ اَلرَّحِيمِ ﴿تَبَّتْ يَدٰا أَبِي لَهَبٍ﴾[٣]. فعرف المتوكّل أنّ عمله كان

(١) العياشي، تفسير العيّاشي، ج٢، ص٨٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج١٠١، ص٢٢٧، ح٥٦؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج٢٣، ص٣٠٠، ح٢٩٦٠٩.

(٢) الطبرسي، الاحتجاج، ج٢، ص٤٥٣.

(٣) المجلسي، بحار الأنوار، ج١٠، ص٣٩١، ح٤، ج ٧٢، ص٣٩١، ح ١٣.

جائزاً ولا مانع تكنية النصراني؛ لأنّ الله تعالى قد كنّى الكافر وهو ابولهب.

٤. يقول أيّوب بن نوح بن درّاج بأنه سأل الإمام الهادي عن الجاموس وعن قول أهل العراق بحرمة لحمها مستدلاً بأنها مسخ، فقال عليه السلام: أَوَمَا سَمِعتَ قَولَ الله؟ ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾[1]. ويستدل الإمام بهذه الآية على أن الجاموس نوع من أنواع البقر ويجوز أكله، كما بين أن هناك نوعين من البقر ونوعين من الإبل.

٥. سئل الإمام عن سبب قبول شهادة المرأة وحدها في بعض الدعاوي مع أنه مخالف لقول الله تعالى في القران وَ أَشْهِدُوا ذَوَي عَدْلٍ مّنكُمْ؟ وحصر الإمام الهادي جواز هذه الموارد من شهادة المرأة وحدها في القابلة مع الرضا فقط، وأما دون رضا فلا أقل من امرأتين بدل الرجل للضرورة، بسبب عدم إمكان قيام الرجل مكانها. فإن كانت وحدها قبل قولها مع يمينها، كما كتب عليه السلام في الرد على الرسالة التي تشمل على أسئلة عديدة: «وَأَمَّا شَهادَةُ المَرأَةِ وَحدَهَا الَّتِي جَازَت فَهِيَ القَابِلَةُ جَازَت شَهَادَتُها مَعَ الرِّضا، فَإِن لَم يَكُن رِضَىً فَلا أَقَلَّ مِن امرَأَتَينِ تَقُومُ المَرأَتَانِ بَدَلَ الرَّجُلِ لِلضَّرُورَةِ؛ لِأَنَّ الرَّجُلَ لا يُمكِنُهُ أَن يَقُومَ مَقامَهَا، فَإِن كَانَت وَحدَهَا قُبِلَ قَولُها مَعَ يَمينِها»[2].

٦. وأيضاً سئل عليه السلام عن حكم حد الرجل الذى اعترف باللواط فقال عليه السلام «أَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي اعتَرَفَ بِاللِّواطِ، فَإِنَّهُ لَم تَقُم عَلَيهِ بَيِّنَةٌ، وَإِنَّمَا تَطَوَّعَ بِالإِقرَارِ مِن نَفسِهِ، وَإِذَا كَانَ لِلإِمامِ الَّذِي مِنَ الله أَن يُعاقِبَ عَنِ الله، كَانَ لَهُ أَن يَمُنَّ عَنِ الله؛ أَما سَمِعتَ قَولَ الله: هذَا عَطَآؤُنَا الآيَةَ. قَد أَنبَأنَاكَ بِجَمِيعِ مَا سَأَلتَنَا عَنهُ فَاعلَم

(١) العياشي، تفسير العيّاشي، ج١، ص٣٨٠، ص١١٥، المجلسي، بحار الأنوار، ج٦٢، ص١٨٠، ح٢١، الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج٢٥، ص٥٢، ح ٣١١٥٢.

(٢) الفرجي، مجتبى، مكاتيب الأئمة، ج٤، ص١٨٧؛ الحراني، تحف العقول، ص٤٧٦، المفيد، الاختصاص، ص٩١، المجلسي، بحار الأنوار، ج١٠، ص٣٨٦، ح١، وينظر: الكليني، الكافي، ج٧، ص١٥٨، ح١، الشيخ الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٩، ص٤٣، ح١٨٢، الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج١، ص٢٠٣، ح٩٢٦، الطبرسي، الاحتجاج، ج٢، ص٤٩٩، ح٣٣١، الصدوق، علل الشرائع، ص١٢٩، ح١، الطوسي، الغيبة، ص١٢٤، الحراني، تحف العقول، ص٤٧٦، العياشي، تفسير العيّاشي، ج١، ص١٧٦ وج٢، ص٩، ح٨، ص١٢٨، ح٤٢، ص ١٩٧، ح ٨٢، القمي، تفسير القمّي، ج٢، ص٢٧٨، ج١، ص٣٥٦.

العدد العاشر
السنة الخامسة
١٤٤٦هـ/٢٠٢٤م

ذلِكَ»[١].

وقد دلت هذه الروايات على المكانة العلمية للإمام الهادي عليه السلام ومدى تحدّيه لمعاصريه من العلماء ولاسيّما علماء البلاط الذين لا يعجبهم مثل هذا التحدّي؛ لأن سيطرته على المواضيع يؤدي إلى تقوية فكر الإمامية كما اعترف ابن أكثم للمتوكل بعد قراءة أجوبة الإمام إننا ما نحب أن نسأل هذا الرجل عن شيء بعد مسائلي هذه، وإنّه لا يرد عليه شيء بعدها إلاّ دونها وفي ظهور علمه تقوية للرافضة[٢].

ثانياً: الروايات العقدية

كان الإمام الهادي عليه السلام يعلّم مسائل العقيدة الإسلامية كالتوحيد والنبوة وسائر المسائل العقائدية خلال لقاءاته مع الناس أو في الإجابات عن أسئلتهم شفهياً أو مكتوباً من دون خوف وتقية من السلطات العباسية، ومنها:

١. **تحريف القران:** كان تحريف القرآن من الموضوعات والشبهات العقدية السائدة في عهد الإمام الهادي عليه السلام. اعتقدت فرقة الحشوية من أهل السنة وبعض الغلاة أن القرآن قد حُرف بحذف بعض الآيات من جانب كُتّاب الوحي.[٣] كما نقل عن عمر بن الخطاب أنه كانت آية الرجم موجودة في القرآن وكنا نقرأها ونعمل بها ولكن ليست موجودة في القرآن الحالي[٤].

وهي من الانحرافات الشائعة الّتي أشاعها بعض الغلاة وأساؤوا فيها إلى سمعة التشيع على مرّ التاريخ، والّتي تمسّ أهل السنّة أيضاً، نظراً لتوفر بعض

---

(١) الحراني، تحف العقول، ص٤٧٦، المفيد، الاختصاص، ص٩١، المجلسي، بحار الأنوار، ج١٠، ص٣٨٦، ح١، وينظر: الكليني، الكافي، ج٧، ص١٥٨، ح١، الشيخ الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٩، ص٤٣، ح١٨٢، الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج١، ص٢٠٣، ح٩٢٦، الطبرسي، الاحتجاج، ج٢، ص٤٩٩، ح٣٣١، الصدوق، علل الشرائع، ص١٢٩، ح١، الطوسي، الغيبة، ص١٢٤، الحراني، تحف العقول، ص٤٧٦، العياشي، تفسير العيّاشي، ج١، ص١٧٦، ج٢ ص٩، ح٨، ص١٢٨، ح٤٢، ص١٩٧، ح٨٢، القمي، تفسير القمّي، ج٢، ص٢٧٨، ج١، ص٣٥٦.

(٢) ابن شهر آشوب، المناقب آل أبي طالب، ج٣، ص٦٦٣.

(٣) السيوطي، جلال الدين، الإتقان في تفسير القرآن، ج٢، ص ٧٠.

(٤) البخاري، صحيح البخاري، ح٤٨٢٩؛ العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج١٢، ص١٤٣؛ النيسابوري، مسلم، صحيح مسلم، ج٣، ص١٠٠.

الرويات الدالّة على تحريف القرآن في كتبهم.

و مع هذا لم نجد من أهل السنّة ولا من الشيعة الإماميّة من يعتقد بتحريف القرآن، بل القضية تكون على العكس من ذلك ويعارضون هذا الأمر بشدّة، كان أئمّة الشيعة عليهم السلام يقفون ضد مثل هذه الاتّهامات الباطلة ويؤكدون الأصالة للقرآن دوماً في مقابل هذه الأحاديث، يصرحون بإبطال وعدم صحة كلّ حديث مخالف للقرآن، كما كان الأغلب والأكثر من أهل السنّة يعتقدون بالمبدأ نفسه أيضاً.

استغل الإمام الهادي كل فرصة في رد آراء القائلين بتحريف القرآن مؤكداً على حصانة القرآن من أي نقص أو إضافة كما نقل ابن شعبة الحرّانيّ في كتابه تحف العقول رسالة مستفيضة عنه عليه السلام ويؤكّد فيها بشدّة على أصالة القرآن، وكونه المعيار والميزان لقياس صحة أو عدم صحة الروايات، إضافة إلى اعتبار القرآن نصاً وحيداً وهو ما تتّفق جميع الفرق والمذاهب على الاعتقاد به ويقول قد قسّم الإمام الهادي عليه السلام الأخبار إلى صنفين: الصنف الأول هو الأخبار الصحيحة الّتي يجب اتّباعها ويلزم الإقرار بها، الصنف الثاني هو الأخبار الكاذبة وغير الصحيحة المنافية للحقّ والّتي يجب اجتنابها ويلزم عدم قبولها.

ثمّ أشار عليه السلام إلى إجماع الفريقين من الأمّة الإسلامية على حقانية القرآن ويؤكد أنّه لا تشكّ فيها فرقة. ثمّ قال: «فإذا وافق القرآن خبراً فلم تقبله جماعة فالحقّ قبوله والإقرار به، فإنّ الكلّ مجمعون على صحّة القرآن»[1]، ثمّ مثّل لذلك بحديث الثقلين بأنه بحسب آية الولاية وشأن نزولها يجب اطاعة أهل البيت عليهم السلام، ثم يستنتج: وقد أكد القرآن هذا الخبر (حديث الثقلين) مع شواهد أخرى لا بد أن تقبلها الأمة، والقرآن شاهد على صدق هذه الأخبار وهذه الأخبار متوافقة مع القرآن الكريم.

لقد استدل الإمام الهادي واستشهد أكثر من مرة بآيات قرآنية على الأحكام الشرعية وقضايا أخرى، مثل صلاحيات الحاكم الإسلامي في فرض الحدود، وأثر الإيمان بسبب الخوف، وعلم الأئمة وما إلى ذلك، وهذا يمكن اعتباره برهاناً واضحاً على أصالة القرآن ورفض نظرية تحريف القرآن.

٢. **الجبر والتفويض** من جملة ما أجاب به الإمام الهادي عليه السلام على سؤال

(١) الحراني، تحف العقول، ص٣٣٨.

العدد: العاشر
السنة الخامسة
١٤٤٦هـ/٢٠٢٤م

أهل الأحواز عن الجبر والتفويض قال: من ادعى أنه أكره على إثم فقد أحال ذنبه إلى الله تعالى وظلمه في عقابه، ومن ظلم الله فقد كذب في كتابه، ومن أنكر كتابه، فإن فعل وجب عليه بحسب إجماع الأمة على الكفر، وإذا فوض الله العباد تقصيراً رضي بما اختاروه، واستحق أجره، وإذا وقع الإهمال لم يعاقبوا.

حيث شرح الموضوع من جميع الزوايا ووضح جوانبها وأزال غموضها ومشاكلها ووضح توضيحاً كاملاً عن مقصود جده جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بقوله «لا جبر ولا تفويض، بل أمر بين الأمرين»[١].

وهو ما أجاب به أبو الحسن علي بن محمد الهادي في رسالته المكتوبة الى أهل الأحواز، رداً على ما سألوه عن الجبر والتفويض. بعد مقدمة طويلة وكلام مبسوط ثم قال: الجبر والتفويض بقول الصادق عليه السلام عندما سئل عن ذلك فقال: لا جبر ولا تفويض بل أمر بين الأمرين، قيل: فماذا يا ابن رسول الله؟ قال صحة العمل، وتخلية السرب، والمهلة في الوقت، والزاد قبل الراحلة، والسبب المهيج للفاعل على فعله، فهذه خمسة أشياء، فإذا نقص للعبد منها خلة كان العمل عنه مطرحا، وانا اضرب لكل باب من هذه الأبواب الثلاثة، وهي: الجبر والتفويض والأمر بين الأمرين مثلاً يقرب المعنى للطالب ويسهل له البحث من شرحه ويشهد به القرآن محكم آياته وتحقق تصديقه عند ذوى الألباب وبالله العصمة والتوفيق»[٢].

ثم قال عليه السلام: فأما الجبر فهو قول من زعم ان الله عز وجل جبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها، ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله وكذبه ورد عليه قوله: ولا يظلم ربك أحدا، وقوله جل ذكره: بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد مع آي كثيرة في مثل هذ المعنى»[٣].

«فمن زعم انه يجبر على المعاصي فقد أحال بذنبه على الله عز وجل وظلمه في عقوبته له، ومن ظلم الله فقد كذب

---

(١) الطبرسي، الاحتجاج، ج٢، ص٤٥١.

(٢) ينظر: الحجاج، الشيخ ماهر سامي، رسالة الإمام الهادي عليه السلام إلى أهل الاهواز شرح حديث الإمام الصادق عليه السلام القسم الخامس، مجلة تراث سامراء، العدد ٧، ص٢٢-٢٣.

(٣) ينظر: الحجاج، الشيخ ماهر سامي، رسالة الإمام الهادي عليه السلام إلى أهل الاهواز شرح حديث الإمام الصادق عليه السلام القسم الخامس، مجلة تراث سامراء، العدد٧، ص٢٢-٢٤.

العدد العاشر
السنة الخامسة
١٤٤٦هـ/٢٠٢٤م

كتابه، ومن كذب كتابه لزمه الكفر بإجماع الامة، المثل المضروب في ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك نفسه ولا يملك عرضا من عروض الدنيا ويعلم مولاه ذلك منه، فأمره على علم منه بالمصير إلى السوق لحاجة يأتيه بها ولم يملكه ثمن ما يأتيه به وعلم المالك على الحاجة رقيبا لا يطمع أحد في أخذها منه الا بما يرضى به من الثمن، وقد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة واظهار الحكمة ونفي الجور، فأوعد عبده ان لم يأته بالحاجة ان يعاقبه فلما صار العبد إلى السوق وحاول أخذ حاجته التى بعثه المولى للإتيان بها وجد عليها مانعا يمنعه فيها الا بالثمن ولا يملك العبد ثمنها، فانصرف إلى مولاه خائبا بغير قضاء حاجة، فاغتاظ مولاه لذلك وعاقبه على ذلك، فإنه كان ظالما متعديا مبطلا لما وصف من عدله وحكمته ونصفته، وان لم يعاقبه كذب نفسه، أليس يجب ان لايعاقبه، والكذب والظلم ينفيان العدل والحكمة تعالى الله عما يقول المجبرة علوا كبيرا»[1].

ثم قال بعد كلام طويل: «فأما التفويض الذى أبطله الصادق وخطأ من دان به، فهو قول القائل ان الله عز وجل فوض العباد اختيار أمره ونهيه وأهملهم وفي هذا كلام دقيق لم يذهب إلى غمره ودقته الا الأئمة المهديون عليهم السلام من عترة آل الرسول صلى الله عليه وآله، فإنهم لو فوض الله إليهم على جهة الإهمال لكان لازماً له رضا ما اختاروه واستوجبوا به الثواب ولم يكن لهم فيما اجترموا العقاب إذا كان الإهمال واقعا، ونتصرف هذه المقالة على المعنيين، اما ان يكون العباد تظاهروا عليه فالزموه قبول اختيارهم بآرائهم ضرورة، كره ذلك ام أحب، فقد لزمه الوهن، أويكون جل وتقدس من عجز عن تعبدهم بالأمر والنهي عن إرادته ففوض أمره ونهيه إليهم واجراهما على محبتهم أوعجز عن تعبدهم بالأمر والنهي على إرادته، فجعل الاختيار إليهم في الكفر والايمان، ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عند أمره ونهيه وادعى مالك العبد انه قاهر قادر عزيز حكيم فأمر عبده ونهاه ووعده على اتباع أمره عظيم الثواب وأوعده على معصيته العقاب، فخالف العبد إرادة مالكه ولم يقف أمره ونهيه، فأي أمر أمره به أو نهي نهاه عنه لم يأته على إرادة المولى بل كان العبد يتبع إرادة نفسه وبعثه في بعض حوائجه، وفيما الحاجة له فصدر العبد بغير تلك الحاجة

(١) الحراني، ابن شعبة، تحف العقول، ص٣٣٨.

العدد العاشر
السنة الخامسة
١٤٤٦هـ/٢٠٢٤م

خلافا على مولاه وقصد إرادة نفسه واتبع هواه فلما رجع إلى مولاه نظر إلى ما أتاه فإذا هو خلاف ما أمره، فقال العبد اتكلت على تفويضك الأمر إلى فاتبعت هواي وإرادتي لان المفوض اليه غير محظور عليه لاستحالة اجتماع التفويض والتحظير»[١].

ثم استمر في كلامه وقال: «فمن زعم ان الله تعالى فوض قبول أمره ونهيه إلى عباده فقد اثبت عليه العجز وأوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير أو شر وأبطل أمر الله ونهيه»[٢].

ثم بدأ يبسط الكلام وقال: «ان الله خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة ما تعبدهم من الأمر والنهي، وقبل منهم اتباع أمره ورضي بذلك منهم ونهاهم عن معصيته وذم من عصاه وعاقبه عليها، ولله الخيرة في الأمر والنهي يختار ما يريد ويأمر به، وينهى عما يكره، ويثيب ويعاقب بالاستطاعة التي ملكها عباده لاتباع أمره واجتناب معاصيه؛ لأنه العدل ومنه النصفة والحكمة، بالغ الحجة بالاعذار والإنذار، واليه الصفوة يصطفي من يشاء من عباده، اصطفى محمداً صلى الله عليه وآله وبعثه بالرسالة إلى خلقه، ولو فوض اختيار أمره إلى عباده لأجاز لقريش اختيار أمية ابن أبي الصلت وأبي مسعود الثقفي؛ إذ كانا عندهم أفضل من محمد صلى الله عليه وآله، لما قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنونهما بذلك فهذا هو القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض»[٣].

بذلك أطلع علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام حينما سأله عتابة بن ربعي عن الاستطاعة، فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «تملكها من دون الله أو مع الله؟ فسكت عتابة بن ربعي، فقال له: قل يا عتابة. قال: وما أقول يا أمير المؤمنين؟ قال: تقول تملكها بالله الذي يملكها من دونك، فان يملكها كان ذلك من عطائه وان سلبها كان ذلك من بلائه، هو المالك لما ملك والمالك لما عليه أقدرك، اما سمعت الناس يسألون الحول والقوة حيث يقولون لا حول ولا قوة الا بالله، فقال الرجل: وما تأويلها يا أمير المؤمنين؟ قال لا حول منا

(١) الحراني، ابن شعبة، تحف العقول، ص٣٣٨؛ الكاشاني، معادن الحكمة، ج٢، ص٢٠٧؛ البحراني، هاشم، حلية الأبرار، ج ٢، ص٦٠٥.

(٢) الحراني، ابن شعبة، تحف العقول، ص٣٣٨؛ الكاشاني، معادن الحكمة، ج٢، ص٢٠٧؛ البحراني، هاشم، حلية الأبرار، ج٢، ص٦٠٥.

(٣) الحراني، ابن شعبة، تحف العقول، ص٣٣٨؛ الكاشاني، معادن الحكمة، ج٢، ص٢٠٧؛ البحراني، هاشم، حلية الأبرار، ج٢، ص٦٠٥.

عن معاصي الله الا بعصمة الله، ولا قوة لنا عن طاعة الله الا بعون الله. قال: فوثب الرجل فقبل يده ورجليه[١].

٣. نفى الجسمية عن الله: يقول محمد بن علي الكاشاني: كَتَبْتُ إِلَى اَلرَّجُلِ (الإمام الهادي عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ) «أَنَّ مَنْ قِبَلَنَا قَدِ اِخْتَلَفُوا فِي اَلتَّوْحِيدِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هُوَ جِسْمٌ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هُوَ صُورَةٌ. فَكَتَبَ إِلَيَّ: سُبْحَانَ مَنْ لاَ يُحَدُّ وَ لاَ يُوصَفُ وَ لاَ يُشْبِهُهُ شَيْءٌ وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ اَلسَّمِيعُ اَلْبَصِير»[٢].

يقول العلامة المجلسي في شرح عبارة -لا يوصف - أن المعنى هو أنه لا يمكن وصف ذات الله، أو قد يعني أنه لا يمكن وصف الله بصفات ممكنة[٣].

يقول محمد بن فرج الرخجي: كتبت إلى الإمام الهادي عليه السلام وسألته عن عقيدة هشام بن الحكم في الجسم وعقيدة هشام بن سالم في الصورة، فكتب عليه السلام: «دع عنك حيرة الحيران، واستعذ بالله من الشيطان، ليس القول ما قال الهشامان»[٤].

هناك حديث آخر عن حمزة بن محمد يقول كتبت الى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الجسم والصورة، فكتب: «سبحان من ليس كمثله شيء»[٥].

أيضاً يقول محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الصقر بن أبي دلف قال: سألت أبا الحسن الهادي علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام عن التوحيد، وقلت: إني أقول بقول هشام بن الحكم، فغضب عليه السلام عليّ ثم قال: «ما لكم ولقول هشام، إنه ليس منا من زعم أن الله عزوجل جسم، ونحن منه برآء في الدنيا والآخرة، يا ابن أبي دلف، ان الجسم محدث، والله محدثه ومجسمه»[٦].

في الأساس، فإن معنى الصفة في الأحاديث عند نفى الصفة أو الحكم على

(١) الشوشتري، القاضي نورالله، إحقاق الحق وإزهاق الباطل، ج١، ص٤٢٠.

(٢) الكليني، الكافي، ج٢، ص١٠٢؛ الحويزي، عبد علي بن جمعة، تفسير نور الثقلين، ج٦، ص٥٦٠.

(٣) المجلسي، مرآة العقول، ج١، ص٣٥٢.

(٤) الصدوق، التوحيد، ص٩٧؛ الصدوق، الأمالي، ص٣٥١؛ المجلسي، بحارالأنوار، ج٣، ص٢٨٨.

(٥) الصدوق، التوحيد، ص٩٧؛ الصدوق، الأمالي، ص٣٥١؛ المجلسي، بحارالأنوار، ج٣، ص٢٨٨.

(٦) الصدوق، التوحيد، ص١٠٦؛ المجلسي، بحارالأنوار، ج٣، ص٢٩١.

العدد: العاشر
السنة: الخامسة
١٤٤٦هـ/٢٠٢٤م

اختلافها مع الصفة، هو الصفة الذاتية، وليس الصفة الفعلية. وأيضاً كل الصفات منتزعة مأخوذة من الخلق وليس لدينا صفة غير منتزعة أو مأخوذة من الخلق. لذلك، ليس من الضروري تقييد أحاديث نفي الصفة في صفات المخلوقات والصفات الذاتية، ولكن الصفة نفسها تعني الكمال الذاتي المنتزع من المخلوقات.

وبحسب اعتقاد القاضي سعيد القمي بما أن الوصف يعد من الكيفيات، والوصف يتطلب القبول والموافقة من جانب الموصوف، فلا ينبغي اتصاف الله تعالى بصفة[١].

٤. الروايات التاريخية (أسباب النزول)

يُعرّف سبب النزول بما نزل من الآيات القرآن الكريم المرتبطة بسبب خاص أو حدثٍ معيّن، أي إنّ هذه الآيات جاءت للإجابة عن التساؤلات المتوفرة حول الحادثة الواقعة، أو الأسئلة التي واجهها النبي ﷺ.[٢] ويمكن أن نقول: هو العلم الذي يُعنى بالحديث والبحث عن زمان أو مكان وقوع الحادثة التي تحدَّثت عنها آية أو سورة؛ كوقوع خصومة ما، أو حدوث خطأ ما، أو سؤالٍ كان في الماضي أو سيكون في المستقبل[٣] فأسباب النزول هي ما حدث في عهد النبي ﷺ ونزلت آية أو آيات بعدها أو بسببها.

وقد تأكد علماء العلوم الإسلامية على شرطين في اعتبار الحوادث سبباً لنزول الآية، **أولاً**: تزامن هذه الأحداث مع نزول الآية، وفي هذه الحالة يخرج تاريخ الأمم السابقة من دائرة اسباب النزول للآية التي تشير إليها، ولايعتبر عمل أبرهة في تدمير الكعبة سبب نزول لسورة الفيل.

ثانياً: تأخر نزول الآية عن الحدث، مما يعني يمكن اعتبار الأحداث سبباً للنزول، التي تنزل الآيات بعدها فوراً أو بمدة قصيرة[٤].

تعدّ الأحاديث التفسيرية من المصادر التي تطلع المفسرين على أسباب نزول الآيات القرآنية. بالإضافة عن الروايات التفسيرية التي تصف أسباب

---

(١) القاضي، سعيد القمي، شرح توحيد الصدوق، ج٢، ص٢٢٦.

(٢) أبو شهبة، محمد، المدخل لدراسة القرآن الكريم، ص١٣٢.

(٣) حسين، عبدالرحمن، أسباب النزول، ص١٨-٢٠.

(٤) الزرقاني، مناهل العرفان، ج٢، ص١٠٨.

النزول، هناك بعض الأحاديث الأخرى التي تصف الأحداث التي حدثت في وقت نزول القرآن، على الرغم من أن هذه المجموعة من الروايات لا تشارك في فهم الآية بقدر ما تشارك في روايات أسباب الوحي، ولا ترتبط مباشرة بأكتشاف معنى الآيات ومحتواها، إلا أنها في كثير من الأحيان تساعد على فهم الآيات بشكل أفضل من خلال تصوير الأحداث التاريخية لعصر نزول القرآن، ومن ناحية أخرى فإن بعض الأحاديث التفسيرية تعبر عن أخبار الماضي وبعض أحاديث المستقبل من أجل الحصول على وصف وتفسير لما ورد بإيجاز في القرآن عن أخبار الماضي والمستقبل يجب الرجوع إلى الروايات التفسيرية الواردة عن المعصومين[١].

١. **فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً**[٢].

يقول الإمام الهادي في سبب نزول هذه الآية أنها تشير إلى اليهود الذين كتبوا صفة زعموا أنها صفة محمدﷺ، وهي خلاف صفته، وأشاروا للمستضعفين منهم هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان: إنه طويل القامة وعظيم البدن والبطن أهدف أصهب الشعر ومحمد بخلافه، وهو سيجيء بعد هذا الفترة بخمسمائة سنة، وإنما أرادوا بذلك أن تبقى لهم على ضعفائهم سيطرتهم ورئاستهم وتدوم لهم إصابتهم ويكفوا أنفسهم مؤونة خدمة رسول اللهﷺ، وخدمة علي وأهل بيته وخاصته، فقال الله عز وجل ﴿**فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ...**﴾. من هذه المواصفات المحرفات والمخالفات لصفة محمدﷺ وعليعليه السلام الشدة لهم من العذاب في أسوإ بقاع جهنم وويل لهم الشدة في العذاب ثانية مضافة إلي الأولى به ما يكسبونه من الأموال التي يأخذونها إذا ثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله والحجة لوصيه وأخيه علي بن أبي طالب ولي الله.[٣]

٢. ﴿**إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ**﴾.

(قَالُواْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَاناً وَاللهُ أَعْلَمْ بِمَا

(١) جلال، الإسلام والمسلمون والتحديات والاستجابات في القرن الحادي والعشرين، ص١١٩.

(٢) سورة البقرة، الآية ٧٩.

(٣) الطبرسي، الاحتجاج، ج٢، ص٤٥؛ الطائي، نجاح، تفسير أهل البيتعليهم السلام، ج١، ص٦٧٤.

تَصِفُونَ).[١] ينقل الراوندي عن داود بن قاسم الجعفري أنه سأل رجل من أهل قم الإمام عن هذه الآية: فشرح الإمام قصة طويلة في سبب نزول هذه الآية. وقال عليه السلام أن يوسف لم يسرق، لكن كان لوالده يعقوب حزام ورثه عن إبراهيم عليه السلام. كل من سرق هذا الحزام سيصبح عبداً. وإذا يسرق كان جبرائيل ينزل ويخبره، يأخذ منه الحزام ويأخذه عبداً. كان الحزام عند سارة بنت إسحاق بن إبراهيم، وكانت سارة تحب يوسف وأرادت أن تجعله ولداً لنفسها. فأخذت الحزام وربطته حول خصر يوسف، ثم ألقت عليه ملابسه. فقالت ليعقوب قد سرق الحزام. فجاء اليه جبرائيل وأخبره أن الحزام مع يوسف، وبسبب ما أراده الله لم يخبره عن عمل سارة، فقام يعقوب وبحث عن يوسف وهو صبي صغير وأخذ الحزام منه. فقالت سارة سرقها يوسف مني فأستحقها أكثر مما تخصني. فقال يعقوب لسارة هو عبدك بشرط ألا تبيعه. قالت إنني سأقبله بشرط ألا تأخذه مني وسأطلقه الآن. أعطاه يعقوب لها، وأطلقته سارة أيضاً، فقالوا إخوانه إنه لو كان قد سرق، لكان لديه أخ من قبل قد سرق. يقول أبو هاشم إنني مررت بهذا في ذهني وكنت أفكر فيه وتفاجأت بذلك، لأن يوسف كان قريباً من يعقوب، فقد حزن عليه، حتى أعمى من حزن البكاء، في حين أن المسافة كانت قريبة.

التفت إلي الإمام وقال: «يَا أَبَا هَاشِم نَعُوذُ بِالله مِمَّا جَرَى فِي نَفْسِك مِنْ ذَلِك فَإِنَّ اللهَ لَوْ شَاءَ أَنْ يَرْفَعَ السَّنَامَ الْأَعْلَى بَيْنَ يَعْقُوبَ وَ يُوسُفَ حَتَّى كَانَا يَتَرَاءَانِ فَعَلَ وَلَكِنْ لَهُ أَجَلٌ هُوَ بَالِغُهُ وَ مَعْلُومٌ يَنْتَهِي إِلَيْهِ مَا كَانَ مِنْ ذَلِك فَالْخِيَارُ مِنَ الله لِأَوْلِيَائِه»[٢].

٣. ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾

يشير الإمام الهادي عليه السلام إلى آيات هذه الآية في فقرة من زيارة الغديرية بقوله «**اَلسَّلامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا النَّبَأُ الْعَظيمُ، اَلَّذى هُمْ فيهِ مُخْتَلِفُونَ**» في الروايات التي وردت عن الأئمة المعصومين عليهم السلام، فُسر النبأ العظيم بولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام وإمامته وهي المسألة التي سيُسأل عنها يوم القيامة، قال الإمام الصادق عليه السلام في تحديد مصداق النبأ العظيم: والنبأ العظيم هو الولاية، سبب التساؤل عن إمامة علي عليه السلام لأنه إمام، بناء على هذا يمكن تطبيق مفهوم

(١) سورة يوسف، الآية ٧٧.

(٢) الروانديّ، قطب الدين، الخرائج والجرائح، ج٢، ص٧.

النبأ العظيم على كل من مسألتي القيامة الولاية، ويمكن القول أن كلا المسألتين هما مصداقان للنبأ العظيم.[١]

٤. ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

قال تعالى في محكم كتابه العزيز بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[٢]. يعتبر الإمام الهادي عليه السلام أن الصراط المستقيم هو اتباع أمير المؤمنين ويقول: «وَاَشْهَدُ انَكَ الْمَعْني بِقَوْل الْعَزيزِ الرَحيم: وَاَنَ هذا صِراطي مُسْتقيماً فاتَبِعُوهُ، وَلاتَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتفرق بِكُمْ عَنْ سَبيلِهِ»[٣].

كلمة صراط في القرآن تأتي بصيغة مفردة مع صفة المستقيم وتعني الطريق الواضح، وليس لها جمع ولا مثنى، وهذا دليل على أن الصراط المستقيم ليس أكثر من واحد. بخلاف كلمة السبيل الذي له سبل متعددة ويرتبط أحياناً بالشرك والضلال، لذلك فإن معاني الصراط في القرآن هي: عبادة الله ودين الحق، والتمسك به، وأوامر الله والتوكل على الله، تفسير في الأحاديث على دين الإسلام، والقرآن والنبي، وعلي، والأئمة المعصومين عليهم السلام.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «وَأَنْتَ الطريقُ الْوَاضِحُ أَنْتَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَأَنْتَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ»[٤].

٥. ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾

من الآيات التي أشار الإمام الهادي عليه السلام في الزيارة الغديرية إلى سبب نزوله هي هذه الآية، وهناك روايات مختلفة من الشيعة والسنة تقول أن هذه الآية نزلت عندما أعطى علي صلى الله عليه وآله خاتمه لسائل وكان يصلي وراكع[٥].

٦. ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ وَاللهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾[٦]

ذكر الإمام الهادي عليه السلام في الزيارة

(١) الكليني، فروع الكافي، ج٧، ص٧٣.

(٢) سورة الانعام، الآية ١٥٣.

(٣) ينظر: البلداجي، أصغر طهماسبي، الايات النازلة بولاية الامام علي عليه السلام في زيارة الغدير للأمام علي الهادي عليه السلام، مجلة تراث سامراء، العدد التاسع، ٢٠٢٣، ص٤٨.

(٤) المجلسي، بحارالأنوار، ج٣٦، ص٦.

(٥) السيوطي، الدر المنثور، ج٢، ص٢٩٣.

(٦) سورة البقرة، الآية ٢٠٧.

أ.م.د. عبد الكريم حسن پور

الغديرية أن أمير المؤمنين علي عليه السلام قد نام في فراش الرسول الكريم صلى الله عليه وآله، وعدّ ذلك فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام. واشبه فعله بفعل إسماعيل عندما أمره الله إبراهيم بذبحه. أنه أنقذ الرسول بحياته وتضحية بنفسه عندما اجتمعت قريش لقتله.

يعتقد ابن أبي الحديد المعتزلي من أهل السنة في تفسير هذه الآية أن ملحمة علي عليه السلام في ليلة المبيت - ليلة النوم على مكان رسول الله صلى الله عليه وآله – لاخلاف فيها بين المسلمين[١].

افتتاح سورة النبأ ويقول في فقرة عن هذا الحج، فيما يتعلق بآيات بداية سورة النجم، نجد نقاطاً غالباً ما تكون متناقضة أو على الأقل متضادة في مصادر الروايات والكتب التفسيرية للفريقين، يبدو أن تفسير الآية الأولى وارتباطها بالآيات اللاحقة لا يمكن أن يتحقق إلا بسبب النزول أدناه، إن الاهتمام بصياغة هذه الفقرة وكذلك المفاهيم في أسباب النزول وتفسيراته العديدة تثبت هذا الادعاء.

(١) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغه، ج٣، ص٢٧٠؛ الغزالي، احياء العلوم، ج٣، ص٢٣٨.

المبحث الثاني: السمات المنهجية في روايات الإمام الهادي عليه السلام

كما مر سابقاً أنه عليه السلام قد عاش في المدة التي كانت فيها المناقشات الكلامية سائدة بين الناس وأحياناً تسببت في ضلال الناس، وهناك في هذه الحالات للإمام أقوال بأنه قد أجاب على الشكوك التي أثيرت في المناقشات الكلامية وفق آيات القرآن. سنتطرق في الفقرات الآتية إلى أنواع الرويات التفسيرية للإمام الهادي عليه السلام، ثم من خلال البحث في هذه الروايات نصل إلى أهم خصائص المنهج التفسيري من وجهة نظره أو تصنيف الروايات التفسيرية له كما يلي:

١. في المحكم والمتشابه

وقد قسم القرآن آياته إلى صنفين: المحكم والمتشابه بقوله تعالى: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ.[٢] يعد استخدام آيات المحكمة لفهم الآيات المتشابهات من الطرق الصحيحة لتفسير القرآن.

يقول الإمام الهادي في رواية: لكل آية متشابهة في القرآن آية محكمة أمرنا

(٢) سورة آل عمران، الآية ٧.

بالحصول عليها، وبحسب هذه الرواية، يعد الإمام آيات القرآن صنفين المحكمة والمتشابة، وتفسر الآيات المتشابة بالآيات المحكمة يمكن أن نعدها من تفسير القرآن بالقرآن.

٢. شرح الألفاظ

وهذا العنوان يشير إلى شرح الكلمات التي وإن كانت واضحة من حيث معناها الحرفي، إلا أن الإمام عليهم السلام قام بتفسيرها. هناك بعض روايات الإمام الهادي عليه السلام في تفسير القرآن من هذا النوع كالتالي:

١. ورد في الرواية أنه عليه السلام سئل عن مفهوم التوبة النصوح، قال في الجواب: «أنْ يَكونَ الباطِنُ كالظّاهِرِ وأفْضَلَ مِن ذلكَ»[١]

٢. رواية أخرى جاءت عنه عليه السلام عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير شرح كلمة جميل في قول الله عزوجل في قول يعقوب «فَصَبْرٌ جَمِيلٌ» قال: بلا شكوى[٢].

٣. شرح الآيات والعبارات

بعض الأحاديث التفسيرية للإمام الهادي قد وردت في شرح الآيات وإزالة الغموض عنها، وكان هذا التوضيح والتفسير بطرق مختلفة يمكن بيانها في **تبيين المجمل، تبيين المفصل، التصوير.**

وقد قام الإمام الهادي عليه السلام بتفصيل وشرح بعض آيات القرآن في بعض الروايات التي سنبين نماذج منها.

من المسائل الفقهية الواردة في القرآن بشكل عام مسألة الخُمس، حيث قال: ﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لله خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ**﴾، وتتجلى تفاصيل هذا الحكم وتداعياته في السنة النبوية التي نرى نماذج منها في كلام الإمام علي النقي الهادي عليه السلام.

١. يقول ابراهيم بن محمد كتبت إلى الإمام الهادي عليه السلام وسألته عما يجب في الضياع؟ فكتب «الخمس بعد المؤونة»[٣] قال: فناظرت أصحابنا، فقالوا المؤونة بعد ما يأخذ السلطان وبعد مؤونة الرجل، فكتبت إليه: إنك قلت الخمس بعد

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ج٤، ص٢٢؛ محمدي الري شهري، ميزان الحكمة، ج٢، ص١٣٥.

(٢) المحلاتي، الشيخ ذبيح الله، مآثر الكبراء في تأريخ سامرّاء، ج٣، ص٣٠١.

(٣) البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج٢، ص٦٩٩.

العدد: العاشر
السنة: الخامسة
١٤٤٦هـ/٢٠٢٤م

المؤونة، وإن أصحابنا اختلفوا في المؤونة، فكتب «الخمس بعد ما يأخذ السلطان وبعد مؤونة الرجل وعياله»[١].

٢. وفي رواية أخرى بين مفهوم علم الكتاب الذي جاء في قوله تعالى: ﴿**قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكتابِ**﴾. قال: «إن اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً، كان عند آصف حرف، فتكلم به، فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ، فتناول عرش بلقيس حتى صيره إلى سليمان. ثم انبسطت الأرض في أقل من طرفة عين، وعندنا منه اثنان وسبعون حرفا، وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب»[٢].

٤. تصوير مفهوم الآية

وفي بعض الحالات، يقوم الأئمة المعصومون بتصوير زمان ومكان تحقيق الآية بوصف خاص ليجعلوا صورة عامة في ذهن المخاطب، هذا النوع من خلق الفراغ والتصور الذي يشرح النقاط الغامضة في الآية، ويساعد الجمهور على فهم الآية غالباً ما يستخدم في تفسير الآيات المتعلقة بالقيامة، وقد استخدم الإمام الهادي عليه السلام هذه الطريقة أحياناً، ومنها قوله في تفسير المقام المحمود الذي وعد به النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى ﴿**عَسىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً**﴾.

نقل المنصوري، عن عمه عن أبيه، قال: حدثني الإمام علي بن محمد الهادي بإسناده عن الإمام الباقر عليه السلام عن جابر بن عبدالله الأنصاري عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله يقول: «إذا حشر الناس يوم القيامة ناداني مناد يا رسول الله، إن الله جل اسمه قد أمكنك من مجازاة محبيك ومحبي أهل بيتك، الموالين لهم فيك والمعادين لهم فيك، فكافئهم بما شئت؛ فأقول: يا رب، الجنة. فأنادي: بوئهم منها حيث شئت؛ فذلك المقام المحمود الذي وعدت به»[٣].

وبحسب الروايات المتواترة اتفق الشيعة وأهل السنة على أن المقام المحمود هو مقام شفاعة خاصة لرسول الله صلى الله عليه وآله[٤].

---

(١) البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج٢، ص٦٩٩.

(٢) البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج٦، ص٢١٧.

(٣) البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج٣، ص٥٧١.

(٤) الطوسي، محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، ج٦، ص٥١؛ الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، ج١٥، ص٩؛ الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٦، ص٦٧؛ السيوطي،

ولكن لم يتحدثوا كثيراً عن مصاديق الذين يتمتعون بهذا المقام، أما في هذه الرواية، تفسير الإمام الهادي عليه السلام عن هذا المقام المحمود والمكانة العظيمة، يذكر على وجه التحديد، أن محبي أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله هم المنتفعون والمتمتعون من هذه الشفاعة.

٥. التفسير بالجزئيات

كما ذكرنا في الأسطر السابقة، فإن الأئمة المعصومين عليهم السلام في تفسيرهم لبعض آيات القرآن، قاموا بشرح وتوضيح جميع عبارات الآية باستخدام أساليب مختلفة حسب ما يقتضيه المقام، يمكن رؤية مثال من هذا النوع في الرواية الآتية عن الإمام الهادي عليه السلام. يقول الإمام الحسن العسكري عليه السلام عن الإمام الهادي عليه السلام أنه قال:

«**أَمْ تُرِيدُونَ** بل تريدون يا كفّار قريش واليهود **أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ** ما تقترحونه من الآيات التي لا تعلمون هل فيه صلاحكم أو فسادكم كَمَا سُئِلَ مُوسىٰ مِنْ قَبْلُ واقترح عليه لما قيل له ﴿**لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ، وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ**﴾ بعد جواب الرسول له إن ما سأله لا يصلح اقتراحه على الله فلا يؤمن إذا عرف أنّه ليس له أن يقترح، أو بعد ما يظهر له ما اقترح إن كان اقتراحه صواباً فلا يؤمن عند مشاهدته ما يقترح أو لا يكتفي بما أقامه الله من الدلالات والبينات بأن يعاند ولا يلزم الحجّة القائمة، وذلك أن النبيّ صلى الله عليه وآله قصده عشرة من اليهود يريدون أن يتعنّتوه ويسألوه عن أشياء ثمّ ذكر عليه السلام أشياء سألوها وآيات اقترحوها وسنذكرها إن شاء الله في مواضعها، **فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ** أخطأ طريق القصد المؤدية إلى الجنان وأخذ في الطريق المؤدية إلى النيران[1].

في الرواية السابقة بدأ الإمام عليه السلام بتفسير الآية من أولها وحدد من توجهت هذه الآية اليه وبيان متعلق الاستفهام الذي لم يذكر في الآية باستمداد آية أخرى، وأخيراً أوضح معنى الكلمات والعبارات الأخيرة من الآية ببدايتها.

٦. تأويل المتشابه

يرد الإمام الهادي على الشبهة

الدر المنثور في تفسير المأثور، ج٤، ص١٩؛ الآلوسي، روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم، ج٨، ص١٣٤؛ الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج١٣، ص١٧.

(١) الفيض الكاشاني، تفسير الصافي، ج١، ص١٧٩.

العدد: العاشر
السنة: الخامسة
١٤٤٦هـ/٢٠٢٤م

الموجودة في قوله تعالى: ﴿**الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ**﴾. يقول محمد بن عيسى كتبت إلى أبي الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام.

جعلني الله فداك يا سيدي، قد روي لنا أن الله في موضع دون موضع على العرش استوى، وأنه ينزل كل ليلة في النصف الآخر من الليل إلى السماء الدنيا، وروي أنه ينزل عشرة عرفة ثم يرجع إلى موضعه؛ فقال «بعض مواليك في ذلك، إذا كان في موضع دون موضع، فقد يلاقيه الهواء ويتكيف عليه، والهواء جسم رقيق يتكيف على كل شيء بقدره، فكيف يتكيف عليه جل ثناؤه على هذا المثال؟ فوقع عليه السلام: علم ذلك عنده، هو المقدر له بما هو أحسن تقديراً، وأعلم أنه إذا كان في سماء الدنيا فهو كما على العرش، والأشياء كلها معه سواء، علماً وقدرةً وملكاً وإحاطة»[١].

وروي عن حمزة بن محمد قال: كتبت رسالة إلى الإمام الهادي عليه السلام وسألته عن الجسم والصورة التي تقول عنها المشبهة. فردّ عليّ بقوله: «سبحان من **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** لا جسم وصورة»[٢].

وكما يتضح من هذا الرواية فقد أجاب الإمام عليه السلام عن الشبهة في وجود الجسد والصورة في الله سبحانه وتعالى التي سببها تمسك الطوائف المنحرفة بظهور بعض الآيات المتشابهة، بالإشارة إلى آية قرآنية محكمة.

وسُئل عن الذنب المنسوب الى رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى ﴿**لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ**﴾ قال: «وأي ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله متقدماً أو متأخّراً؟ وإنّما حمّله الله ذنوب شيعة علي عليه السلام من مضى منهم ومن بقي، ثم غفرها له[٣].

يوجد رسالة عن الإمام الهادي عليه السلام رداً على أهل الأهواز الذين سألوه عن الجبر والتفويض:

«فإن قالوا ما الحجة في قول الله تعالى ﴿**فَيُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ**﴾ وما أشبه إلى ذلك؟ قلنا: فعلى

(١) البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج٣، ص٧٥٣.

(٢) الحويزي، نور الثقلين، ج٤، ص٥٦٠؛ القمي المشهدي، كنز الدقائق وبحر الغرائب، ج١١، ص٤.

(٣) البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج٥، ص٨٦؛ الطوسي، التبيان فى تفسير القرآن، ج٩، ص٣١؛ الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج٩، ص١٤٨.

مجلة سراج المعارف
العدد العاشر
السنة الخامسة
١٤٤٦هـ/٢٠٢٤م

مجاز هذه الآية يقتضى معنيين أحدهما أنه إخبار عن كونه تعالى قادراً على هداية من يشاء وضلالة من يشاء، ولو أجبرهم على أحدهما لم يجب لهم ثواب، ولا عليهم عقاب، على ما شرحناه؛ والمعنى الآخر أن الهداية منه التعريف، كقوله تعالى: ﴿**وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ**﴾، وليس كل آية مشتبهة في القرآن كانت الآية حجة على حكم الآيات اللاتي أمر بالأخذ بها وتقليدها، وهي قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ**﴾ الآية، وقال ﴿**فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾[١]

وكما يتّضح فإن الإمام الهادي عليه السلام في استمرار كلامه في إقامة البراهين ببطلان معتقدات كلتا المجموعتين من المجبرة والمفوضة، يشير في هذا الجزء من الرسالة إلى أحد دلائل الأشاعرة الذي كان مبنياً على الآية الرابعة من سورة إبراهيم، ويقول: إن هذه الآية من المتشابهات القرآنية التي يمكن تفسيرها بعدة معان مختلفة بعضها باطلة ومثيرة للشبهة، ثم شرح المعنيين من الآية المذكورة وعدّ أن ما يتمسك به المجبرة من (هدى وضلال بلا اختيار) لا أساس له، وشرح التفسير الصحيح للهداية من الآية ١٧ من سورة فصلت.

٧. تبيين المعاني الباطنية

من أنواع الروايات التفسيرية التى وردت في التفاسير تعبر عن المعاني الباطنية للآيات مصداقاً ودلالة، والمقصود من الباطنية هو المعاني والمصاديق المستترة من ظهور الآيات التي لا يمكن الحصول عليها مباشرة من تعابير القرآن، مع أنها لا تنفصل عن المعنى الظاهرى للآية، ويمكننا رؤية هذا التبيين في روايات الإمام الهادي عليه السلام فيما يلي:

قد روى العلامة البحراني عنه عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً**﴾، قال «مَنْ لَمْ يَكُنْ وَالِدَا دِينِهِ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ عليهما السلام أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ وَالِدَيْ نَسَبِهِ، فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي حِلٍّ وَ لاَ حَرَامٍ، وَ لاَ قَلِيلٍ وَ لاَ كَثِيرٍ»[٢]

(١) البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج٦، ص٥٣٨.

(٢) البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج٤، ص٣٠٨.

العدد: العاشر
السنة: الخامسة
١٤٤٦هـ/٢٠٢٤م

أ.م. د. عبد الكريم حسن پور

وما ورد في الرواية يكون خارجاً عن ظهور الآية، فيدل إلى معناها الباطني، مع بيان أن المعنى العام للوالد هو خروج شيء من شيء آخر أو نتيجة له، وعند إضافة ظرف الدين إليه (قالوا: والدا دينه) يعني الذين جعلوه أنساناً متديناً، وقد أخذ دينه منهم. والحديث الشريف دليل على أن الطريق الوحيد إلى الدين الإلهي هو الاستسلام لعقيدة النبي صلى الله عليه وآله وخليفته أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام واكتساب الدين منهما.

تطبيق المفهوم على المصاديق

تهدف بعض الأحاديث إلى التعبير عن المصداق أو المصاديق لمفهوم ما (مثل صراة، والماء، والنبأ وما إلى ذلك). تستند هذه الروايات إلى نوع ارتباط المصاديق الواردة فيها بالمفاهيم بطريقتين بيان المصاديق الظاهرية والمصاديق الباطنية كما يأتي:

أولاً: المصاديق الظاهرية: في بعض الأحيان يشير المثال المذكور إلى المعنى الظاهر للمفهوم المطلوب. على سبيل المثال، الآية ﴿**إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ**﴾ التي تتحدث عن جواز صرف الصدقات، هناك رواية عن الإمام الهادي عليه السلام اعتبر فيها مصداقاً في سبيل الله صرف الصدقات في شؤون شيعة أهل البيت عليهم السلام.

عن الحسن بن راشد قال: سألت أبا الحسن العسكري -عليه السلام- بالمدينة عن رجلٍ أوصى بمالٍ في سبيل الله؟ قال عليه السلام سبيل الله شيعتنا[1].

ثانياً: بيان مصاديق الأشخاص والأفعال

يشمل هذا النوع تلك الأنواع من الروايات التي تتعامل مع مصاديق الكلمات التي تشير إلى عامة الناس أو أفعال بشرية، بعبارة أخرى تشير هذه الروايات إلى مصاديق تنطبق عليها نفس كلمات القرآن، مثال على ذلك هو كلام الإمام الهادي في زيارة الجامعة «**عصمكم الله من الزّلل، وآمنكم من الفتن، وطهركم من الدنس، وأذهب عنكم الرّجس وطهركم تطهيراً**»[2]، تنص الآية ٣٣ من

(١) البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج٣، ص٨٠٣؛ الحويزي، نور الثقلين، ج١، ص٢٣.

(٢) الحويزي، نور الثقلين، ج٤، ص٢٧١؛ القمي المشهدي، كنز الدقائق وبحر الغرائب، ج١٠، ص٣٧.

سورة الأحزاب التي تشير إليها العبارة السابقة على عصمة أهل البيت عليهم السلام وحصرها لهم، أخذ البعض من - أهل البيت - معناه الحرفي، أي آل النبي صلى الله عليه وآله،(١) وعلى هذا الأساس اعتبروا نساء الرسول الكريم من مصاديق أهل البيت أو حصر المعنى فيهن(٢)، لكن التفسير الأول يتعارض مع معنى العصمة المذكور في الآية، والتفسير الثاني يتعارض مع ظهور الآية التي تستخدم ضمير الجمع المذكر في العنوان، لذلك فإن التفسير الصحيح هو انحصار أهل البيت في عترة النبي صلى الله عليه وآله التي أنزلت الآية الشريفة في شأنهم حسب مصادر الفريقين، ورواية الإمام الهادي أيضاً تؤكد هذا المعنى.

بيان المصداق الأَتم إنه مصداق مقارنة بالمصاديق الأخرى المحتملة له مكانة متميزة من حيث توافقه وتناسقه مع صياغة الآية. يطبق الإمام الهادي عليه السلام في زيارة الجامعة الكبيرة جزءاً من الآية القرآنية التي تصف الملائكة، على الأئمة المعصومين عليهم السلام كمصداق أتم لهذا الموضوع مجردة من السياق، ويقول السلام على الدعاة إلى الله - إلى قوله:- والمظهرين لأمر الله ونهيه، وعباده المكرمين الّذين، وكما في الآية المباركة ﴿**لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ**﴾.(٣)

وفي موضع آخر يناديهم عليهم السلام خلقكم الله أنوارا، فجعلكم بعرشه محدقين، حتّى منّ علينا بكم، فجعلكم الله في بيوت أَذنَ الله أَنْ تُرْفَع ويذْكَرَ فيها اسمه وفيها إشارة إلى الآية الكريمة ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ﴾(٤).

والأدلة تدل على أن الإمام ليس في مقام بيان انحصار الآية بمصداق مذكور هي وجود روايات أخرى تعد هذا البيت بيت الأنبياء عليهم السلام وبيت أمير المؤمنين عليه السلام واحد من تلك البيوت أو أفضلها(٥).

وجاء في رواية أخرى عن الإمام الهادي عليه السلام:

---

(١) الرازي، فخر الدين، مفاتيح الغيب، ج٢٥، ص١٤٨.

(٢) الزمخشري، محمود، الكشاف عن حقائق غوامض، ج٣، ص٥٣٨؛ آلوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، ج١١، ص١٩٣.

(٣) سورة الأنبياء، الآية ٢٧.

(٤) سورة النور، الآية ٣٦.

(٥) الاربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج١، ص٣.

العدد: العاشر
السنة: الخامسة
١٤٤٦هـ/٢٠٢٤م

أ.م.د. عبد الكريم حسن پور

«ان قنبراً مولى أمير المؤمنين ادخل على الحجاج بن يوسف فقال له: ما الذي كنت تلي من أمر علي بن أبي طالب عليه السلام؟ قال: كنت أوضيّه، فقال له: ما كان يقول إذا فرغ من وضوئه؟ قال: كان يتلو هذه الآية: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. فقال الحجاج كان يتأوّلها علينا؟ فقال نعم، فقال ما انت صانع إذا ضربت علاوتك؟ قال إذا أسعد وتشقى. فأمر به فقتله[١].

وبيان المصداق العام، هذا النوع مرتبط بالروايات التي لا تذكر إلا أحد المصاديق الشائعة من بين المصاديق العامة للآية، على سبيل المثال قال الإمام الهادي عليه السلام في رواية عن الإمام الرضا عليه السلام: «إنّ من تجاوز بأمير المؤمنين عليه السلام العبودية فهو من **المغضوب عليهم** ومن **الضالين**»[٢].

٨. بيان فلسفة المسائل والأحكام

هناك بعض الأحاديث في كتب التفسير اختصت ببيان فلسفة وضع الأحكام في القرآن، وشرح السبب، وبيان فلسفة الأحكام في كلام الأئمة المعصومين عليهم السلام يرتبط أحياناً بأحكام القرآن وتبيينها بشكل أفضل، وأحياناً يتعلق بأمور أخرى يكون فيها غموض في المعنى، في الحالة الأخيرة يعتبر بيان العلة من جانب الإمام المعصوم عليه السلام هو توضيح معناها. وهذه الأحاديث موجودة أيضاً في أقوال الإمام علي النقي الهادي عليه السلام.

وفي الرواية التالية أشار الإمام علي النقي عليه السلام إلى الحكمة المستترة في حكم القرآن في حرمة الجماع أثناء الحيض من خلال بيان العلة لمرض البياض: دخلت على أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام يوم الأربعاء وهو يحتجم، قلت له: إنّ أهل الحرمين يروون عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من احتجم يوم الأربعاء فأصابه بياض فلا يلومنّ إلّا نفسه، فقال: كذبوا إنّما يصيب ذلك من حملَته أُمه في طمث»[٣].

---

(١) المامقاني، عبدالله، مرآة الكمال، ج١، ص٢٩٧.

(٢) الحويزي، نور الثقلين ج١، ص٢١٤؛ القمي المشهدي، كنز الدقائق وبحر الغرائب، ج٢٠، ص٣٣٢.

(٣) الحويزي، نور الثقلين ج٤، ص٢٧١؛ القمي المشهدي، كنز الدقائق وبحر الغرائب، ج١٠، ص٣٧.

وهناك رواية أخرى عن الإمام الهادي عليه السلام ردّاً على سؤال يحيى بن أكثم عن قوله تعالى: ﴿**قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ**﴾ قال عليه السلام:

سألت عن قول الله – عز وجل – في كتابه ﴿**قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ**﴾ فهو آصف بن برخيا، ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف، ولكن أحب أن يعرّف أمته من الجن والإنس أنه الحجة من بعده، وذلك من علم سليمان، أودعه آصف بأمر الله، ففهمه الله ذلك؛ لئلا يختلف في إمامته ودلالته، كما فهم سليمان في حياة داود لتعرف إمامته ونبوته من بعده لتأكيد الحجة على الخلق[١].

٩. بيان قصص القرآن

في الرواية الآتية شرح الإمام الهادي عليه السلام النقاط الأخلاقية والتعليمية في قصة يوسف عليه السلام، وبعد الإجابة على سؤال الراوي عن سجود يعقوب عليه السلام وأولاده أمام يوسف بقوله:

«فنزل عليه جبرئيل، فقال له: يا يوسف، أخرج يدك، فأخرجها فخرج من بين أصابعه نور، فقال: ما هذا النور، يا جبرئيل؟ فقال: هذه النبوة، أخرجها الله من صلبك لأنك لم تقم لأبيك، فحط الله نوره، ومحا النبوة من صلبه، وجعلها في ولد لاوي أخي يوسف، وذلك لأنهم لما أرادوا قتل يوسف قال: ﴿**لا تَقْتُلُوا يوسف وأَلْقُوه في غَيابت الْجُبِّ**﴾ فشكر الله له ذلك، ولما أرادوا ان يرجعوا إلى أبيهم من مصر وقد حبس يوسف أخاه، قال: ﴿**فَلَنْ أَبرَح الْأَرض حتَّى يأْذَنَ لي أَبِي أَو يحكُم الله لي وهو خَيرُ الْحاكمينَ**﴾ فشكر الله له ذلك، فكان أنبياء بني إسرائيل من ولد لاوي، وكان موسى من ولده، وهو موسى بن عمران بن يصهر بن واهث بن لاوي بن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم[٢].

في الواقع أشار الإمام من خلال نقل هذا الجزء من القصة، إلى الدور الحاسم لتكريم الوالدين في تشكيل مصير الناس وأن يعلم الناس أن كل عمل مسجل أمام الله، وأن كل الناس مسؤولون عن أعمالهم مثل لاوي، وهم لايلومون خطيئة الفرد على أفعاله الجماعية يصمت الشخص

(١) البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج٤، ص٢٢١.

(٢) البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج٣، ص٢٠٦؛ الحويزي، نور الثقلين ج١، ص٢٥١؛ القمي المشهدي، كنز الدقائق وبحر الغرائب، ج٦، ص٣٥٦.

العدد العاشر
السنة الخامسة
١٤٤٦هـ/٢٠٢٤م

بحجة أن يصبح مثل المجموعة في مواجهة المحظورات أو يشارك في القيام بها وسيحسب الله الأعمال الصغيرة والكبيرة، أشار الإمام الهادي عليه السلام في استمرار حديثه إلى نقاط أخلاقية وتربوية أخرى من هذه القصة كما يلي:

فقال يعقوب لابنه: يا بني أخبرني ما فعل بك إخوتك حين أخرجوك من عندي؟ قال: يا أبت أعفني من ذلك. قال: فأخبرني ببعضه، فقال: يا أبت، إنهم لما أدنوني من الجب قالوا: انزع قميصك. فقلت لهم: يا إخوتي، اتقوا الله ولا تجردوني، فسلّوا عليّ السكين، وقالوا: لئن لم تنزع لنذبحنّك. فنزعت القميص، فألقوني في الجب عريانا - قال- فشهق يعقوب شهقة وأغمي عليه، فلما أفاق، قال: يا بني حدثني. فقال: يا أبت، أسألك بإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب إلا أعفيتني. فأعفاه[1].

١٠. بيان الأخبار الغيبية

بما أن المعصومين عليهم السلام هم أمناء الله وصدورهم خزانة أسرار العالم، وهم على دراية بالاخبار الماضية والحوادث المستقبلية، فرواياتهم تشير أحياناً إلى عالم الغيب، ومن الأمثلة على هذه الفئة هي رواية الإمام الهادي عليه السلام، يروي علي بن إبراهيم القمي عن أبيه أن المعتصم أمر بحفر بئر في منطقة البطانية قال: حدثني أبي قال: أمر المعتصم ان يحفر بالبطائية (البطانية ط) بئر فحفروا ثلاثمائة قامة، فلم يظهر الماء فتركه ولم يحفره، فلما ولي المتوكل أمر أن يحفر ذلك البئر أبدا حتى يبلغ الماء، فحفروا حتى وضعوا في كل مئة قامة بكرة حتى انتهوا إلى صخرة فضربوها بالمعول فانكسرت، فخرج منها ريح باردة فمات من كان بقربها. فأخبروا المتوكل بذلك فلم يعلم بذلك ما ذاك، فقالوا: سل ابن الرضا عن ذلك، وهو أبو الحسن علي بن محمد عليهما السلام، فكتب إليه يسأل عن ذلك؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: «تلك بلاد الأحقاف، وهم قوم عاد الذين أهلكهم الله بالريح الصرصر»[2].

١١. تأسيس القواعد التفسيرية

لابد لإثبات القاعدة من التمسك

(١) البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج٣، ص٢٠٦؛ الحويزي، نور الثقلين ج١، ص٣٥١؛ القمي المشهدي، كنز الدقائق وبحر الغرائب، ج٦، ص٣٥٦.

(٢) البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج٥، ص٤٦؛ الحويزي، نور الثقلين ج٥، ص١٧؛ القمي المشهدي، كنز الدقائق وبحر الغرائب، ج١٢، ص١٩٣، وينظر: القمي، علي بن إبراهيم، تفسير القمي، ج٢، ص٢٩٨.

بدليل يقيني قطعي أو علمي يطمأن به للوصول إلى واقع تفسير الآيات القرآنية أو الحكم الشرعي، عندما كانت المقدمة قطعية، فالنتيجة ستكون قطعية أو علمية، واما لو كانت المقدمة ظنية أو ظناً معتبراً وجد دليل علمي فالنتيجة ستكون ظنية يعتنى بها في مقام العمل دون غيرها.

الأول: حجية ظواهر القرآن الكريم

هو الأصل في مقام الاستدلال، وأول الأدلة وأصلها وقوامها الذي لا يختلف فيه اثنان. كما روي عن الإمام علي الهادي عليه السلام «**وقد اجتمعت الأمة قاطبة لا اختلاف بينهم أن القرآن حق لا ريب فيه عند جميع أهل الفرق، وفي حال اجتماعهم مقرون بتصديق الكتاب وتحقيقه مصيبون مهتدون**»[1]. فالنسبة في هذه الرواية تكون إلى الأمة الإسلامية إطلاقاً ولا يختص بمذهب معين ولا قول معين وفيه رأي الحق والمعصوم، لأن القرآن الذي يكون معجزة خالدة يتفق الكل عليه، ولكن مع الفهم الواحد لظاهره لا مع الاختلاف في التفسير؛ ولذا يعبر بعض العلماء بقولهم -على فرض صحّة الحديث- فظاهره إطباق جميع الأمّة؛ فلا يختص بالمجتهدين والفقهاء، كما لا يختصّ بعلماء السنّة أو الشيعة فقط، بل يعمّ جميع طوائف المسلمين من الشيعة والسنة. والبديهي أنّ الإجماع واتفاق الجميع الذي يوجد فيه الإمام المعصوم حجّة بلا إشكال.

في ضوء هذه الرواية فلقد أصّل وأسس الإمام علي الهادي عليه السلام قاعدة تنطبق على موارد عدة في التراث الإسلامي حث الأمة على العمل بها والاقتداء بهديها والسير في منهج تراثها، وكان أهمها وأولها ظواهر الكتاب العزيز، ومن المهم أننا ببركة رواية الإمام علي الهادي عليه السلام نؤسس قاعدة تفسيرية، اصولية، فقهية وقانونية، وهي أن القرآن الكريم بظواهره القرآنية يكون دليلاً للقواعد الأصولية فضلاً عن إثبات الأحكام وأصول لمشروعيتها.

الثاني: حجية السنة الشريفة

والسنة هي قول المعصوم، وفعله، وتقريره ولابد من ثبوت صدور السنة والاطمئنان بالسند ووثاقة النقل للرواية الحاكية لقول المعصوم.

فقال الإمام علي الهادي عليه السلام: **فأول خبر يعرف تحقيقه من الكتاب وتصديقه والتماس شهادته عليه خبر ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله ووجد بموافقة الكتاب وتصديقه**

(١) الحراني، تحف العقول، ص٣٤١.

العدد: العاشر
السنة: الخامسة
١٤٤٦هـ/٢٠٢٤م

بحيث لا تخالفه أقاويلهم، حيث قال: إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[١].

وأضاف في مقام أهمية الاستدلال بأقوال أهل البيت عليهم السلام في ضوء ثبوت حديث الثقلين، فالخبر الأول الذي استنبطت منه هذه الأخبار خبر صحيح مجمع عليه لا اختلاف فيه عندهم، وهو أيضاً موافق للكتاب، ومن المؤكد بين العلماء شهرة الحديث لدى علماء الحديث وهو أمر لا اشكال فيه، بل دعوى التواتر فيه ثابتة»[٢].

مع وضوح دلالة الحديث على الحث بتوصية الامة على العمل والتدبر بظواهر الكتاب والتمسك بها وظواهر السنة، ولا سيما أقوال وافعال وتقرير أهل البيت عليهم السلام وهم المعصومون، وهو أمر مسلم لدى المشرع الإسلامي، وأن التمسك بالسنة والعمل بما فيها من أحكام، هو سياق وفحوى الحديث وأن الرسول صلى الله عليه وآله، قد ترك عند الأمة دستوراً أبدياً وباقياً مع الكتاب، وهو السنة، على اختلاف منطوق الحديث وألفاظه، فلو ترك الأفراد المؤمنون العمل بالسنة فستكون عندها مخالفة واضحة لمضمون الحديث، وسياقه الدال على وقوع الأمة في الضلال والتيه والجهل.

الثالث: قاعدة موافقة الكتاب ومخالفته

فقد أثبت وأسس الإمام علي الهادي عليه السلام قاعدة، وهي العمل بالأخبار التي توافق الكتاب ورفض الروايات التي تخالف الكتاب والنهي عن العمل بها، هذه القاعدة لها أصالة في التراث الأصولي المعرفي العام عند الإمامية في بحث مهم في علم أصول الفقه، وهو التعارض والتنافي والتضاد بين الروايات والأدلة، وقد فصل في مصادر الأصول، وقد اكتفينا في بحثنا هذا بما يراد من رواية الإمام الهادي عليه السلام خاصة في تأسيس القاعدة في التفسير والفقه و..

فقال عليه السلام: «**فلما شهد الكتاب بتصديق الخبر وهذه الشواهد الاخر لزم على الأمة الإقرار بها ضرورة إذ كانت هذه الأخبار شواهدها من القرآن ناطقة ووافقت القرآن والقرآن وافقها..**»[٣].

---

(١) الحراني، تحف العقول، ص٣٤٢؛ العاملي، وسائل الشيعة، ج ١٨، ص١٩.

(٢) الحراني، تحف العقول، ص٣٤٢.

(٣) الحراني، تحف العقول، ص٣٤٢.

في مورد الشك بصدور الخبر عن ذوي العصمة، فإن وجد متفقا مع القرآن فيحكم بصحة الخبر والأخذ بمضمونه، وإلا رد ولم يلتزم به، ومن أحاديث هذا المورد ما روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «ما جاءكم عنا فإن وجدتموه للقرآن موافقا فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقا فردوه»[1].

ومثل هذه الأحاديث تعني أن الأساس في العمل الموافقة لأصول التشريع الإسلامي الواردة في القرآن والاستقامة معها، فإن كان الحديث موافقا أخذ به،وإلا فلا يؤخذ.

الخاتمة والنتائج:

من مجموع هذا البحث، تم الحصول على النتائج التالية:

من أجل فهم مكانة التفسير في عصر الإمام الهادي عليه السلام بشكل أفضل وأعمق، من المهم للغاية أن نمرعلى حياته ومعرفة ظروف تلك الحقبة، من خلال دراسة الوضع التاريخي والسياسي والاقتصادي والثقافي والاهتمام بمكانة التفسير في عهد هذا الإمام، نجد باختصار خصائص وخصائص التفسير في هذا العصر:

١. إن الرويات التفسيرية لأهل البيت عليهم السلام تكون نموذجاً ومقياساً للفهم الصحيح للقرآن.

٢. يمكن تقسيم الروايات التفسيرية إلى الفئات التالية: التعبير عن المعنى الحرفي للكلمات وأمثلة لها، التفسير التوضيحي، شرح المعنى الباطني والتأويل، الجري والتطبيق، اسباب النزول، فضائل السور والآيات، بيان حكمة الأحكام والمسائل، شرح القصص القرآنية، ألاخبار الغيبية، الاستشهاد بآيات قرآنية وشرح العلوم القرآنية.

٣. من الصعب الالتزام بصحة جميع الروايات التفسيرية، فيجب تقييم

(١) العاملي، وسائل الشيعة، ج ١٨، ص٨٦.

هذه الأحاديث واستخدامها وفقاً لقواعد وأنظمة الحديث والرجال.

٤. إن أهم أسس ومبادئ تفسير الإمام الهادي هي: شمولية القرآن وخلوده، والاهتمام بأهمية القرآن وعظمته من حيث طبيعته وصفاته.

٥. نظرة الإمام الهادي للقرآن هي نظرة منهجية وهادفة، وهدفها الرئيس هو تقديم محتوى مفهوم القرآن لإرشاد الناس.

٦. استخدم أهل البيت أساليب مختلفة في تفسير القرآن، على وفق متطلبات الآية أوالمستمع أو لاعتبارات أخرى.

٧. تتضمن طريقة تفسير الإمام الهادي تفسير القرآن على أساس القرآن بالقرآن، والقرآن بالسنة، والقرآن بالاستعانة بالعقل والحكمة.

٨. إن التعرف على قواعد التفسير للأئمة المعصومين عليهم السلام يلعب دوراً مساهماً ومهماً في عملية التفسير، ويمكننا أن نجعلها معياراً وقياساً لصحة التفسيرات الموجودة وتقليل نطاق الخلافات والأخطاء في مجال التفسير.

٩. نسق الروايات في عهد الإمام الهادي عليه السلام كان مختلفاً عن نسق الأئمة السابقين.

١٠. وبناءً على ذلك يمكن أن نعد زيادة حجم احاديث الإمام الهادي عليه السلام في تطبيق الآيات على المصاديق مثل مسألة الولاية والإمامة كنتيجة اشتداد ضغوط الحكومة العباسية في عهد إمامته.

١١. كان انتشار التفسير من خلال نشر الأحاديث من خلال المراسلات والأجوبة على أسئلة وتفسيرات الأحاديث النبوية والأئمة السابقين.

١٢. ترسيخ أسلوب نقل الحديث في رواية الأحاديث النبوية وروايات الأئمة المعصومين في نهاية هذا العصر.

١٣. يجب أن نعتبر الرويات التفسيرية لأهل البيت نموذجاً ومقياساً للفهم الصحيح للقرآن.

١٤. من ناحية أخرى، فإن تصنيف الأحاديث على أساس نوع التعبير عنها وكرامتها سيسهم بشكل كبير في فهم طريقة تفسير الأئمة.

١٥. التفسير في نظر الإمام الهادي له معنى واسع يشير ويؤكد فهم المظهر، والتعرف على الأمثلة، والتفسير، وجوهر

الآيات والأوصاف والتفسيرات المتعلقة بالقرآن والتكيفات التي يمكن أن تتحقق في المستقبل.

١٦. إن اكتشاف مبادئ وأسس تفسير الإمام الهادي مؤثر في عملية اكتشاف معنى كتاب الله وهدفه، ومن المؤكد أن قبول كل من هذه المعتقدات حول القرآن يلعب دوراً أساسياً في عملية التفسير، وبحسب التحقيق الذي أجري في هذا البحث، فإن أهم أسس ومبادئ تفسير الإمام الهادي هي: شمولية القرآن وخلوده، والاهتمام بأهمية القرآن وعظمته من حيث طبيعته وصفاته، النظر إلى القرآن كأساس لفحص صحة الأحاديث النبوية، والنظر إلى القرآن على أنه عنوان الكتاب الذي نزل بلغة الناس هو كلام الله.

١٧. من خلال فحص كلام أهل البيت، يمكن القول أنه من الممكن للجميع فهم القرآن، ويمكن النظر في مرحلتين لفهم القرآن، تتعلق المرحلة الأولى بظهور القرآن والمرحلة الثانية تتعلق بداخل القرآن، وهذه المرحلة تتجاوز المبادئ العقلانية والحوارية ويتطلب فهمها طريقة خاصة وفريدة من نوعها.

١٨. إن التعرف على قواعد تفسير للأئمة المعصومين عليهم السلام يشكل نمطاً مساهما ومهماً في عملية التفسير، ويمكننا أن نجعلها معياراً وقياساً لصحة التفسيرات الموجودة وتقليل نطاق الخلافات والأخطاء في مجال التفسير.

١٩. إن ظهور القرآن نفسه دليل شرعي، لذلك فقد اعتنوا عليهم السلام بظهور القرآن كما انتبهوا لباطن القرآن من خلال الانتباه لظهوره.

٢٠. إن الإمام الهادي عليه السلام قد استخدم مناهج مختلفة في تفسير الكلمات الإلهية والآيات القرآنية وتعميمها باستمرار بين الأمة الإسلامية بحسب مقتضيات المجتمع وبحسب حالة المخاطب.

٢١. فإنه عليه السلام في بعض الأحيان قد اكتفى ببيان معاني الكلمات من القرآن، وأحياناً يشرح ويفسر العبارات والآيات القرآنية.

٢٢. بعض رواياته مبنية على مصاديق من الآيات، وفي بعض الحالات، وثق كآبائه المعصومين عليهم السلام كلماته بآيات إلهية للتعبير عن حقائق الإسلام في مختلف مجالات المعتقدات والأحكام والأخلاق.

٢٣. من خلال فصل دائرة

العدد: العاشر
السنة: الخامسة
١٤٤٦هـ/٢٠٢٤م

التفسير عن الأخرى، فإن عدداً من أنواع الروايات التي تم ذكرها ستقع خارج نطاق علم التفسير تماماً، يمكن التعبير عن علاقة الأنواع التي تحتوي على هذا النوع من الروايات بتفسير القرآن على النحو التالي: التعبير عن المعنى الحرفي هو مقدمة للدخول في التفسير، وتفسير المعنى الباطني هو استمرار للتفسير ومرحلة أعمق منه، وذكر مصاديق الآية هو أداة لفتح الطريق وإرشاد مكتمل، وأما في بعض الحالات ذكر مصاديق الحصرية فهو نفس التفسير.

٢٤. إن نوع الاستشهاد بالآيات القرآنية التي تظهر مثل روايات الجري، التي تدل على الوجود المستمر للقرآن في جميع مجالات الحياة البشرية، يمكن اعتبارها عكس علاقة التبيين المجمل، بهذا التوضيح أنه عند تبيين المجمل عن الآيات يتناول الإمام المسائل الفقهية أو الاعتقادية والأخلاقية بالتفصيل ويدخل الجزئيات، ولكن في الروايات المرجعية (الاستشهاد بالآيات) أن الإمام بعد ذكر الموضوع وتبنيه، يستشهد ببعض الآيات القرآنية لإقناع الجمهور أو لأسباب أخرى.

٢٥. إن التعبير عن العلوم القرآنية يشمل نوعين من الروايات: النوع الأول هو الروايات التي تشرح موضوعات العلوم القرآنية التي أثيرت في القرآن، مثل الروايات المحكمة والمتشابهة. فهذه الأحاديث من حيث تفسير الآيات المذكورة يعد من نوع التفسير، ومن حيث الموضوعات التي أثيرت فيها وهي تعد من علوم القرآن، والفئة الأخرى هي الأحاديث التي تستخدم علوم القرآن كأداة لتحقيق التفسير الصحيح للآيات الإلهية.

٢٦. وتجدر الإشارة إلى أن نسق الروايات في عهد الإمام الهادي عليه السلام كان مختلفاً عن نسق الأئمة السابقين، وفي الغالب كان في سياق الرسائل والزيارات القصيرة والطويلة، ومثال ذلك هو زيارة الجامعة الكبيرة التي يمكن عدها دائرةً للمعارف المختصة بمعرفة الإمام، وفي كثير من فقراتها قد تدل أو تشير آيات القرآن على الأئمة المعصومين عليهم السلام إلا الفقرات التي تعد من المصاديق الخاصة، فمجموع هذ الزيارة تعد رواية من مجموعة التطبيق على المصداق الأكمل.

٢٧. من ناحية أخرى، كان للأفكار المنحرفة التي نشأت أحياناً من الفهم

الخاطئ لآيات القرآن أو التشبث بظهور أجزاء من آيات المتشابهة، مجال أوسع للنمو وأوسع للتطوير في هذا العصر، ونرى أن عدد الروايات التفسيرية للإمام الهادي في تفسير الآيات المتشابهة قد ازدادت مقارنة بالأئمة السابقين منه عليهم السلام.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

١. ابن أبي الحديد، عبدالحميد بن هبة الله، شرح نهج البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢. ابن شهر آشوب، أبو جعفر محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب، دار الأضواء، بيروت.

٣. إلاربلي، علي بن عيسى، كشف الغمة في معرفة الأئمة، تبريز.

٤. آلوسي، محمد بن عبدالله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥. الأمين، إحسان، التفسير بالمأثور وتطوره عند الشيعة، دار الهادي، بيروت.

٦. البحراني، السيد هاشم، البرهان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

٧. البحراني، السيد هاشم، حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار عليهم السلام، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم.

٨. البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، وزارة الأوقاف، القاهرة.

٩. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دارالعلم للملايين، بيروت.

١٠. الحراني، ابن شعبة، تحف العقول، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم.

١١. الرازي، فخر الدين محمد، مفاتيح الغيب، دار الإحياء التراث العربى، بيروت.

١٢. الرضائي الإصفهاني، محمد علي، دروس في المناهج والإتجاهات التفسيرية، المركز العالمي للدراسات الإسلامية، قم.

١٣. الرواندي، قطب الدين سعيد بن هبة الله، الخرائج والجرائح، مؤسسه امام مهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف، قم.

١٤. الزبيدي، المرتضي، تاج العروس، دار المكتبة الحياة، بيروت.

١٥. الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار التراث العربي، القاهرة.

١٦. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية، بيروت.

١٧. الزمخشري، محمود، الكشاف عن حقائق غوامض، دارالكتب العربية، بيروت.

١٨. السيوطي، جلال الدين محمد بن أبي بكر، الدر المنثور، دار الفكر، بيروت.

١٩. السيوطي، جلال الدين محمد بن أبي بكر، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، دار الفكر للطباعة، بيروت.

٢٠. السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت.

٢١. الشوشتري، قاضي نورالله، إحقاق الحق وإزهاق الباطل، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم

٢٢. الصدوق، من لا يحضره الفقيه، مؤسسة النشر الإسلامي، قم

٢٣. الصدوق، علل الشرائع، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف.

٢٤. الصدوق، محمد بن علي، أمالي الصدوق، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

٢٥. الصدوق، محمد بن علي، التوحيد، جماعة المدرّسين في الحوزة العلمية، قم

٢٦. الطباطبائي، السيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

٢٧. الطبرسي، أحمد بن علي، الاحتجاج على أهل اللجاج، نشر مرتضى، مشهد.

٢٨. الطبرسي، أحمد بن علي، إعلام الورى بأعلام الهدى، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم.

٢٩. الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار الإحياء التراث العربي، بيروت.

٣٠. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة، القاهرة.

٣١. الطرابلسي، إسماعيل بن أحمد، صحيح مسلم، دار الحديث، القاهرة.

٣٢. الطوسي، محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام، دار الكتب الإسلامية، تهران.

٣٣. الطوسي، محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، دار الفكر، بيروت.

٣٤. الطوسي، محمد بن الحسن، الغيبة، دار المعارف الإسلامية، قم.

٣٥. العاملي، محمد بن حسن، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، دار إحياء التراث العربية، بيروت.

٣٦. العروسي الحويزي، عبد علي بن جمعة، تفسير نور الثقلين، مؤسسة اسماعيليان، قم.

٣٧. العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دارالمعرفة، بيروت.

٣٨. عصمتي، مهدي، جهود الإمام علي الهادي عليه السلام في تعزيز نظام الوكلاء دراسة تحليلية، مجلة تراث سامراء، العدد الثامن، السنة الرابعة، ٢٠٢٣.

٣٩. العياشي، محمد بن مسعود، تفسير العيّاشي، مطبعة العلمية، تهران.

٤٠. الغزالي، محمد أبو حامد، احياء العلوم، دار الكتاب العربية، بيروت.

٤١. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، معجم العين، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

٤٢. الفيض الكاشاني، محمد بن محسن، معادن الحكمة، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم.

٤٣. الفيض الكاشاني، ملا محسن، تفسير الصافي، دار الهادي، قم.

٤٤. القاضي، سعيد القمي، شرح توحيد الصدوق، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامية، طهران.

٤٥. القزويني، السيد محمد كاظم، الإمام الهادي عليه السلام من المهد الى اللحد،

مركز نشر آثار الشيعة، قم.

٤٦. القمي المشهدي، محمد رضا، كنز الدقائق وبحر الغرائب، دار الغدير، قم.

٤٧. القمي، علي بن إبراهيم، تفسير القمّي، دار الكتاب، قم.

٤٨. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، دار الكتب الإسلامية، تهران.

٤٩. المامقاني، عبدالله، مرآة الكمال، قم المقدسة.

٥٠. المجلسي، محمد باقر، بحارالأنوار الجامعة لدرر أخبار الإئمة الأطهار، دار احياء التراث العربية، بيروت.

٥١. المجلسي، محمد باقر، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، دار الكتب الإسلامية، طهران.

٥٢. المحلاتي، الشيخ ذبيح الله مآثر الكبراء في تأريخ سامرّاء، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف.

٥٣. جلال، محمد نعمان، الإسلام والمسلمون والتحديات والاستجابات في القرن الحادي والعشرين، الدار المصرية اللبنانية.

٥٤. المحمدي الري شهري، محمد، ميزان الحكمة، مؤسسة دار الحديث، قم.

٥٥. المفيد، محمد بن نعمان، الاختصاص، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، قم.

٥٦. المفيد، محمد بن نعمان، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، قم.

٥٧. الميانجي، احمد، مكاتيب الأئمة، مؤسسة دار الحديث، قم.